الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي .

جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان

كلية الآداب واللغات

المجلس العلمي

الرقم...248.../ أ م ع /2023.....

(مستخرج) من محضر المجلس العلمي للكلية

سند تربوي للأستاذ: د/ بن تومي علي

بالجلسة المنعقدة بتاريخ: 17 ماي 2023

وافق المجلس العلمي للكلية على السند التربوي .

المعنون بـــــ :

النقد الفني

المعد من قبل: د/ بن تومي علي

قسم: الفنون

تلمسان في: 07 جوان 2023

المجلس العلمي

رئيس المجلس العلمي

أ.د/ والي دادة عبد الحكيم

رئيس المجلس العلمي

سلمت هذه الشهادة للمعني(ة) لاستعمالها في حدود ما يسمح به القانون.

People`s Democratic Republic of Algeria
الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
Ministry of Higher Education and Scientific Researc
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

university of tlemcen
جامعة تلمسان
Faculty of letters and languages
كلية الآداب واللغات
Department of Arts
قسم الفنون

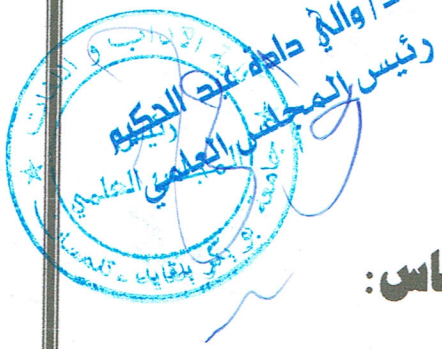

مطبوعة بيداغوجية مقدمة في إطار مقياس:

النقد الفني

موجهة لطلبة السنة الثانية – تخصص فنون تشكيلية

من إعداد:
د. بن تومي علي – أستاذ محاضر قسم ب

السنة الجامعية 2022 - 2023

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Université Abou Bekr Belkaid
Tlemcen Algérie
جامعة أبي بكر بلقايد

كلية الآداب واللغات

قسم الفنون

Pedagogical handout entitled: Artistic Criticism

Devised for second year –Fine Arts

مطبوعة بيداغوجية بعنوان:

النقـد الفـــني

معدّة لطلبة السنة الثانية فنون تشكيلية

Presented by: Dr. Bentoumi Ali

من إعداد: د. بن تومي علي

السنة الجامعية 2023/2022

الفـــهرس

تقديم المطبوعة 04

مقدمة عامة..... 05

المحاضرةالأولى: مدخل عام إلى النقد

أولا: مفهوم النقد لغة.....07

ثانيا: مفهوم النقد اصطلاحا 08

المحاضرةالثانية: تطوّر النقد الفني عبر العصور.....08

أولا: النقد الفني عند الإنسان القديم.....08

ثانيا: النقد الفني عند اليونان.....09

ثالثا: النقد الفني عند الرومان.....09

المحاضرةالثالثة: تطوّر النقد الفني عبر العصور (تابع).....10

أولا: النقد الفني في العصر الإسلامي..... 10

ثانيا: النقد الفني في عصر النهضة.....11

المحاضرة الرابعة: النقد الفني ما بين القرن الثامن عشر والعشرين

أولا: في القرن الثامن عشر.....12

ثانيا: في القرن العشرين..... 14

المحاضرة الخامسة: مفهوم النقد الفني.....15

أولا: مفهوم النقد الفني..... 15

ثانيا: مفهوم النقد الفني التشكيلي..... 15

المحاضرة السادسة: أهمية النقد الفني ووظيفته.....16

أولا: أهمية النقد الفني 16

ثانيا: وظيفة النقد الفني 17

المحاضرة السابعة: الناقد الفني.....18

أولا: تعريف الناقد الفني 18

ثانيا: دور الناقد الفني 19

المحاضرة الثامنة: مواصفات الناقد.....19

أولا: المواصفات والشروط المتوفرة في الناقد 19

المحاضرة التاسعة: التذوق الفني.....20

أولا: تعريف التذوق الفني 20

ثانيا: مكونات التذوق الفني 21

المحاضرة العاشرة: أنواع النقد الفني.....21

أولا: النقد بواسطة القواعد.....21

ثانيا: النقد السياقي.....22

ثالثا: النقد الانطباعي..... 22

المحاضرة الحادية عشر: أنواع النقد الفني (تابع).....23

أولا: النقد القصدي.....23

ثانيا: النقد الباطن.....24

المحاضرة الثانية عشر: خطوات النقد الفني ومحاوره.....24

أولا: خطوات النقدالفني.....24

ثانيا: محاور النقد الفني.....29

المحاضرة الثالثة عشر: مجالات النقد الفني..... 45

أولا: النقد المسرحي.....45

ثانيا: النقد الموسيقي.....50

ثالثا: النقد السينمائي.....56

المحاضرة الرابعة عشر: آليات قراءة العمل الفني.....63

أولا: النقد الفني وعلم الجمال 64

ثانيا: النقد الفني والألسنية..... 65

ثالثا: آليات النقد الفني 66

تقديم المطبوعة:

إن محتوى هذه المطبوعة موجّه لطلبة الفنون التشكيلية، لمستوى السنة الثالثة، حيث تتضمّن أربعة عشر محورا رئيسيا حول النقد الفنّي وذلك لإبراز أدواره الإبداعية في تطو الظواهر الفنية والجماليةوفهم الأعمال الفنية التشكيليةوتفسيرها وتحليلها، وإبراز العلاقة التي تربط بين الفنان وعمله الفنّي بالجمهور المتلق، وترجمة كل المعاني والدلالات التي تحملها الخطوط والأشكال والأحجام والألوان والفضاءات والمساحات التي أراد الفنان تنظيمها وتوزيعا في تركيب فنّي يعنى بالدراسة والقراءة والاهتمام من قبل النقاد كذلك تتناول هذه المطبوعة إبراز دور النقد الفنّي على الساحة الفنيّة ككل من خلال إبراز مواصفات الناقد وماهي المعارف والمفاهيم التي يجب عليه أن يتحلّى بها وكل الجوانب والمحطّات التاريخية التي مرّت بها الفنون بداية من الإنسان البدائي وصولا إلى المعاصرة في الفن إضافة إلى أهمّ التغييرات التي طرأت على الساحة الفنّية، إضافة إلى المعرفة المعمقة للفنانين وسيرهم الذاتية وتكويناتهم الفنية وانتهاجهم وأساليبهم في الرسم والتلوين من خلال توزيعهم للعناصر التشكيلية تحت لواء المدارس الفنية الحديثة والمعاصر وحتى الأساليب الكلاسيكية.

تناولت أيضا هذه المطوية الفن التشكيلي وعلاقته بالمتلقي وتسليط الضوء على التذوّق الفنّي من خلال توضيح العلاقة التي تربط المتلقي المتذوّق بالفن وبالعمل الفني وحتّى الفنان أيضا.

أهداف المقياس:

تكمن أهداف المقياس في تمكين الطالب من:

1. المعرفة الشاملة للفن التشكيلي من خلال التطورات الزمنية التي طرأت على الساحة الفنّية.
2. فهم المعاني الحقيقية للنّقد والنّقد الفنّي التشكيلي.
3. توضيح الصورة الحقيقية للنّقد الفنّي التشكيلي في الساحة الفنّية.

4. تسليط الضوء على التذوّق الفنّي والعلاقة التي تربطه بالأعمال الفنّية.

5. تقييم الأعمال الفنّية طبقا لمعايير وأسس النقد وتبرير الأحكام المطلقة.

6. إبراز الدور الحقيقي للناقد الفنّي وماهي المعايير والآليات التي يجب عليه أن يلتزم بها.

7. مد جسور المعرفة بين المجتمع والفنون والإنتاجات الفنّية والفنّانين.

8. سدل الستار عن التذوّق الفنّي، وإبراز قيمة الفن من خلال القراءات النّقدية.

متطلّبات المادّة العلمية:

أهم متطلّبات المادّة العلمية بالنسبة للطالب:

1. الإحاطة بكل المحطّات الفنّية والتاريخية التي مرّ ت بها الفنون.

2. لابدّ من فهم الجيد لفلسفة الفن وعلم الجمال.

3. التعرّف على مدارس علم الجمال الحديثة والمعاصرة.

4. الإلمام بكل القواعد الأكاديمية التي ظهرت مع ظهور المدارس الفنّية في الرسم والتلوين.

مقدّمة:

برزت البذرة الأولى للفكر النقدي على حسب علي بشناوة آل وادي في حضارة اليونان القديمة حيث نشأ التنّقد ملازما لأقرانه من فنون الأدب الشعر والنثر، فلم يكن في بداياته حقلا مستقلاّ بذاته، بل كان جزءا لايتجزّأ من هذه الفنون حيث تداخل النّقد مع الفلسفة والتاريخ وعلم الجمال وعلم الأخلاق.

لقد اكتسبت مفردة النّقد موروثا من ثلاث حقول فهو لاقتصر على مجموعة واحدة من المفاهيملهذا يصعب تحديد مفهوم ثابت للنّقد، فهو متنوّع بتنوّع معالجاته وممارساته، ويحمل النّقد في ذاته علاقة جدلية ديناميكية بين الفن والمجتمع منذ بزوغ ملامحه الأولى في العصر اليوناني، فهويقوم على أرضية من الحوار البنّاء بين الفن والمجتمع حيث لابدّ له من العلم والمعرفة والموهبة، ويرتبط النقد بشكل او بآخر بالعملية الإبداعية بل هو إبداع حتى وإن بدا أنّه يأتي بعد الإبداع، لأنّ النقد يبدأ مباشرة بعد ولادة العمل الإبداعي.

النّقد هو عملية تعنى بأعمال إبداعية ذات نشاط فكري يقوم به النّاقد بهدف إيضاح معنى أو تقويم أو تعميم مواطن الجمال وإصدار أحكام قيمية، وقد استعملت هذه المفردة في العصر الهليني ثمّ عند الرومان بعد ذلك وانتشر استخدامها في القرنين السابع عشر والثامن عشر حيث شاع استعمالها في مجالات أوسع وبتطور الصحافة بدأ النّقد شغل حيّزا كبيرا من خلال استعماله اليومي حتى أصبح يمثّل عملية الحصول على معلومات وإصدار أحكام تفيد اتخاذ القرارات من خلال تفحص العمل الفنّي لتحديد مواطن الضعف والقوة في العمل وفقا لمعايير يمكن الأخذ بها في تطبيق الأحكام على العمل الفنّي بوصفه وتحليله وتفسيره وذلك كون العمل الفنّي يبعث آثارا أو عاطفة معيّنة على المتلقي.

وللتعمّق أكثر في هذا المقياس وجب طرح إشكالية من عدّة أسئلة:

فما هو النقد الفني؟

وما هي أنواعه؟

ما فوائد النقد الفني؟

ما هي آليات قراءة العمل الفني؟

كيفيتم تكوين الناقد الفني؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات الجوهرية المطروحة في المقدّمة فقد قسّمنا هذه المطبوعة إلى أربعة عشر محورا رئيسيا تشكّل عناوين المحاضرات الواجب تقديمها وشرحها للطالب حتى يكون على دراية كافية بهذا المقياس.

المحاضرة الأولى: مدخل عام إلى النقد

النقد أمر فطري في الإنسان، يميز بفطرته بين الخير والشر، بين اللذة والألم، بين رديء الكلام وجيده، فيحب الكلمة الطيبة وينفر من الكلمة الجافة الخشنة.

إن أي عمل أوإنتاج إنساني يشوه النقص والقصور، ولكي يقلص منه ويرتقي بعمله يحتاج إلى بيان مواطن القصور والخلل، فإن لم يكن قادرا على ذلك بنفسه احتاج إلى من يظهره من الناس، والعمل الفني أكثر المجالات حاجة إلى السعي وراء كمالها وتمامها وجمالها، لأن الفنان ل ينتج لنفسه بل للآخرين.

يحتاج الفنان إلى من يقيم إنتاجه الفني، فيثني ويمدح ما يستحق الثناء والتقدير، ويذم ويطعن فيما زل فيه، حتى يستمتع به المتلقي أو التذوق، فنجاح الفنان هو حصول المتعة لدى المتلقي والتذوق.

أولا: مفهوم النقد لغة

ورود كلمة النقد في اللغة:

نقد الشيء: بين حسنة ورديئة، أظهر عيوبه ومحاسنه.

نقد الدراهم: ميزها / نقد صديقه مالا: أعطاه مالا.

نقد للتاجر الثمن: أعطاه إياه معجلا

وتقول العرب: ناقدت فلانا إذا نافشته في الأمر،

ومنه العيب: حديث أبي الدرداء: "إذا نقدت الناس نقدوك وإذا تركتهم تركوك" أي إذا عبتهم.

ثانيا: مفهوم النقد اصطلاحا

وقد جاءت كلمة نقد(Critic) لأول مرة في اللغة الإغريقية بمعنى الاختبار أو الحكم، وفي نفس الوقت ذلت كلمة (نقد) على نوع من الجدل العقلي أو النشاط المتميز للعقل من أجل الوصول إلى معرفة أخرى. ومن أهم القابليات العقلية في الاختبار، التي تجنبه الخطأ والزلل في الحكم هو الفصل بين الأشياء والحقائق ووضعها موضع التساؤل.

المحاضرة الثانية: تطوّر النقد الفني عبر العصور

إن نزعة الإنسان الأبدية إلى حماية نفسه وتمجيد أبطاله وبطولاته جعلته يترك كما قيما من الرموز والرسومات والبني المعمارية ما جعلها تضيء لنا جانبا كبيرا من الماضي وكشف غامضة وأسراره، فقد رسم الإنسان القديم الحيوانات على الصخور وجدران الكهوف كرموز سحرية وللتزيين، وتطور حس الإنسان بتطوره الحضاري.

أولا: النقد الفني عند الإنسان القديم

لقد عرفت الحضارات القديمة الفن وارتبط عنها بالرعاية، فكان الفنانون يعملون برعاية الحكام والكهنة (باعتبارهم سلطة رقابية)، فهم من يوجهون أعمالهم ويحددون غاياتها الجمالية والوظيفية، وكان المهندسون المعماريون يقيدون تلك الأعمال ويحللونها ويفسرونها، وبالتالي ينقذونها، حيث كان عملهم صورة من صور النقد الفني، فكان يهدف نقدهم إلى الحفاظ على التقاليد والقواعد التي وضعها الحكام والكهنة، والقيم الخاصة بالدين ورموزه، دون أن يكون للفنان حرية التجديد ومخالفة هذه القواعد[1].

[1] بهنسي، عفاف، (1997): النقد الفني وقراءة الصورة، ط 1 ، دار الكتاب العربي، مصر.

ثانيا: النقد الفني عند اليونان

الحضارة اليونانية من الحضارات المتألقة الحية التي لا زالت آثارها في الفلسفة والأخلاق والأدب، والفن باقية إلى يومنا هذا.

ظهرت في هذا العصر بوادر النقد الفني على يد الفلاسفة الثلاثة سقراط/ أفلطون/ أرسطو وارتبط تناولهم له ضمن فلسفتهم للفن والجمال، حيث كانت فلسفة الجمال تعني بالبحث في مبادئ النقد الفني والإحساس بالجمال وإبداعه بصلة وثيقة بالمعرفة والأخلاق.

- سقراط (460ق م/ 399 ق م): ربط سقراط الفن بالمنفعة، فالشيء الجميل عنده هو الشيء النافع، حيث عرف سقراط بنقده لأوضاع أثينا السياسية مطالبا بنشر القيم والأخلاق الفاضلة.

- أفلاطون (428 ق م/ 348 ق م): عرف أفلاطون بنظرية المثل، فالأشياء مخلوقة في ذلك العالم على حقيقتها وعلى صورة جمالها التام، متعالية عن هذا العالم الحسي، فما يتجه الإنسان من فنون هو إعادة تمثيل لما هو موجود في العالم المثالي، وكلما اقترب العمل الفني من أصله كان جميلا. فنقد أفلاطون هو نقد أخلاقي فهو يقدم الحقيقة على الجمال.

- أرسطو (384 ق م/ 322 ق م): يختلف أرسطو عن أفلاطون في إثباته للجمال في العالم الحسي، والفن ينشأ عنده من ميل ورغبة الإنسان إلى التقليد الواقعي، فالجميل هو الذي يتحلى بالتناسق والانسجام والوضوح، كما قسم الفنون إلى قسمين: فنون نفعية وفنون جميلة[1].

ثالثا: النقد الفني عند الرومان

لقد أثر الفكر اليوناني في الحضارة الرومانية التي تعد من أطول الحضارات الإنسانية، كما تأثرت هذه الأخيرة بتياراته الفنية، إلا أنها لم تنتج فكرا إبداعيا حيث ربط في هذه الفترة

[1]- طارق بكر عثمان قزاز، دراسة في نقد الفنون التشكيلية، ط1، 1422ه، ص65.

الفلاسفة الجماليين جمال الإبداع بالدين وبالقوة الإلهية وأبرزهم الفيلسوف أفلوطين، ولهذا الفتور الفكري عند الرومان جملة من الأسباب[1]:

- سيطرة النظام العبودي والإمبراطوري
- الانشغال بالحروب
- انهيار القيم الروحية الإنسانية ما جعل القيم الروحية تطغى والتي ترفض المفهوم الكلاسيكي للجميل.

لقد صاغ أفلوطين مركبا من أهم الأفكار الجمالية عند أفلطون وأرسطو، وصبغ هذا المركب بصبغة صوفية، كانت في واقع الأمر تمهيدا لظهور النظرة اللهوتية التي خالفت الطريقة اليونانية في التفكير، حيث رد أفلوطين كل شيء إلى المذهب الإلهي، وجعل من الفن تأملا بصورة الألوهية كما تنطبع على عالم الزمان والمكان، ولولا هذا الاتصال الدائم بالمبدأ الإلهي لما كان في وسعنا أن نرى الجمال في شيء، وهكذا كان نقد أفلوطين الفلسفي في ميدان الجمال يمثل الجسر الذي انتقلت عليه الحضارة من طريقة التفكير اليونانية إلى طريقة التفكير اللهوتية في العصور الوسطى، وتمثل نقطة النهاية بالنسبة إلى منهج اليونانيين العقلي في حل مشكلات الفن والفكر والحياة.

المحاضرة الثالثة: تطوّر النقد الفني عبر العصور (تابع)

أولا: النقد الفني في العصر الإسلامي

وخلال ظهور الدين الإسلامي كان هناك تغيير في الذوق العام للفن وخاصة في المناطق التي انتشر فيها بحيث أعطى النقد الفني صبغة وقيمة جمالية جديدة مختلفة عن القيم الأخرى التي تم التطرق إليها لبتي سبقت ظهور الدين الإسلامي خاصة ما تبين من خلال ما أتى به القران الكريم والحديث النبوي الشريف فكان الفن الإسلامي هدف ظاهر ومرتبط تماما بالجانب

[1]- طارق بكر عثمان قزاز، دراسة في نقد الفنون التشكيلية، مرجع سابق، ص 65.

أو بالشكل الجمالي كما ظهر ذلك في جمايى الزخرفة في تزيين أماكن العبادة والقصور والأسواق وغيرها ولغرض نفعي.

بحيث ومن خلال النقد الفني الإسلامي في هذه الفترة عمل بالأساس كذلك على أبعاد ورفض كل ما هو وثني وكذا في تحطيم الأصنام بناء على ما جاء به القران والسنة النبوية الشريفة مما أدى ذلك إلى توجيه الفنانين المسلمين في تجسيد رسومات وأشكالزخرفيه تتماشى ومبادئ الدين الإسلامي[1].

ثانيا: النقد الفني في عصر النهضة

لقد كان للفن في عصر النهضة رؤية جديدة وكان الحكم الجمالي يعمل على تفسر وتحليل جديد حول التراث الثقافي والفني وكذا عن الرؤية الفنية القديمة وتطور العمل الفني خلال هذه الفترة نتيجة القدرات الإبداعية في تلك الأعمال الفنية. وكان من أبرز النقاد في تلك الفترة فليبو البري (القرن 15 م) الذي كتب عن الجمالية الإنسانية كمركز للكون كما كان يرى في أن مصدر المعرفة البشرية يكمن في الرؤية الكونية في حدود النفس البشرية وأثرت كتاباته التي نشرها في فلورنسا على الفنانين وشكلت بداية لما عرف بالحركة الإنسانية[2].

وفي خلال هذا العصر أي عصر النهضة كان سائدا بما يسمى بنظرية الجوهر فيما يخص النقد الفني في أوروبا بالتحديد كما كانت تعرف هذه النظرية بان دوره وظيفة الفن هو:

تقليد للطبيعة في تسامي فليست مهمة الفنان تقف عند حد نقل المظهر الحسي للأشياء والموضوعات كما هي عليه في الواقع بل يتعدى ذلك ليصل إلى خلق صورة او نموذج يخضع للقوانين الطبيعية.

كما كان يعتمد الحكم على قيمة وجودة أي عمل الفني في عصر النهضة من قدر الفنان في رسم وتصوير الأفراد والطبيعة والاهتمام بالمنظور وعلم التشريح وكذلك الاهتمام باللون

[1]- طارق بكر عثمان قزاز، دراسة في نقد الفنون التشكيلية، مرجع سابق، ص 66.

[2]- عنمذكرةطارقبكرعثمانقزازوطبيعةالنقدالفنيالمعاصرفيالصحافةالسعودية،بحثتكميليلماجيستر، جامعةامالقرى , السعودية 2000(بالتصرف).

والخط وكذلك من خلال التعبير عن الصور الدينية المسيحية والموضوعات الكلاسيكية ذات الأصول الحضارة الإغريقية القديمة.

المحاضرة الرابعة: النقد الفني ما بين القرن الثامن عشر والعشرين

أولا: في القرن الثامن عشر

وخلال العصر الحديث وبعد عصر النهضة المتمثلة في النهضة الأوربية كان للنقاد نوعا من الاتفاق حول التوجه نحو إيجاد الذوق الرفيع والأسلوب المتميز والإبداع في الأعمال الفنية وخلال هذه الفترة كان هناك الاهتمام بالفن المسيحي وكذا الفن الإسلامي وفي ظل هذه الآراء حول قيمة وتميز العمل الفني كانت كل الظروف تسمح للنقد في تأدية وظيفته على نموه وتطوره منذ القرن الثامن عشر ومع ظهور المعارض زاد من مساهمة النقد الفني في التأثير على الذوق العام وخاصة في المجتمع الفرنسي وكان النقد الفني يؤدي وظيفته على صفحات الجرائد وعلى المستوى المعارض الخاصة في فرنسا من اجل دعم الاتجاهات التي تدعو للرفع في الذوق الفني[1] .

بيحث كان للنقد الفني دور مهم في توجيه وحث الفنانين على ابتكار مواضيع وأعمال فنية متميزة لغرض تمجيد القومية الفرنسية والابتعاد وإقصاء الفن اليوناني القديم. واشتهر خلال هذه الفترة مجموعة منالنقاد نذكر منهم (ديوفالوشوسار وبونس وسان جرمان وغيرهم) إذ كان النقد الفني يستعين في تمرير اتجاهاته الحديثة من خلال الصحافة .

ومع النظرية الجديدة للقرن الثامن عشر في تعريف مفهوم الجمال وإتباع المنهج النقدي اعتبر الجمال طرفا من المعرفة الحسية التي تساعد الناقد الفني من استنباط القيم الجمالية من خلال معارفه المتحصل عليها سابقا وبالتالي المتلقي او الجمهور العادي الذي

[1]- طارق بكر عثمان قزاز، دراسة في نقد الفنون التشكيلية، مرجع سابق، ص 71.

يفتقد لتلك المعرفة يصبح عاجزا عن تذوق جمالية اي عمل فني وهنا يأتي دور الناقد الحقيقي في إيضاح للمتلقي وجعله على قدرة في تذوق تلك الأعمال الفنية.

ومع ظهور الحركة النقدية الكلاسيكية كان الاعتماد الكلي في توجيهاتها على تقييم العمل الفني يخضع لمبادئ الانسجام والتناسق والمستوحاة من إفرازات الفن اليوناني القديم مع تجنب والابتعاد عما كان يسمى بطراز الركوكو الزخرفي حيث كان ظاهرا من خلال اللوحات الكلاسيكية الجديدة تعتمد على الوضوح في التكوين مع الحفاظ على اتزان اللوحة لتحقيق غاية جمالية باستخدام تقنيات الظل النولر مع الاهتمام بحسن انتقاء الألوان بالإضافة إلى تحديد العناصر داخل العمل الفني.

ازدهرت الحركة النقدية كذلك مع ظهور المدرسة الرومانسية باعتبار قيامها على ان النقد الفني بحاجة إلى الحرية الناقد في كتاباته عن الأعمال الفنية سوءا كان ذلك من الناحية السياسية أو الاجتماعية.

اقترن النقد الفني[1] كذلك بعلم الجمال الحديث مع نهاية القرن الثامن عشر مرتبطا بمشكلات التذوق الجمالي ويندرج تحتها المشكلات السيكولوجية والفسيولوجية المتعلقة بالشعور بالجمال وعلاقته بالخيال والحس واثر الترابط واثر المتعة بالجميل في العمليات الحيوية و الحالة النفسية للإثارة الجمالية و علاقات التناغم و الانسجام وتتطلب هذه المشكلات منهجا نقديا لدراستها وتنشا من تحليل محتوى الأشياء التي نحكم بجمالها وهي مساة النقد الفني ومشكلات الإنتاج الفني ويندرج تحتها غاية الفن طبيعة الدافع الفني ، الخيال وعلاقته بفكرة العمل الفني , الدافع الفني ووظيفته في تقدم الجنس البشري وتطور الفن .

[1]- إسماعيلعزالدين، الأسسالجمالية فيالنقدالعربي،ط2 دارالفكرالعربي , مصر 1968 ص 57.

إذ حاول الفنانون والنقاد وكذا المفكرين وبعد الثورة الفرنسية و الثورة الأمريكية البحث عن كل ماهوجديد والإبداع من خلال الأعمال الفنية التي تتوافق وتتماشى مع العصر الجديد مع تغيير المجتمع وتوجهاته الصناعية أثرت هذه الأخيرة من خلال المخترعات التي ظهرت في أسلوب ونمط الحياة اليومية بحيث نتج عن ذلك ابتكار وخلق أشكال ورسومات جديدة لموضوعات تساير التغير الحاصل في وسائل التعبير الفني مع تغيير الأسلوب وطريقة وضع الأشكال والخامات من خلال تلك الأدوات المستحدثة التي كانت بدورها تعبر عن مظاهر الحياة أدى ذلك في التغيير الجذري عن مضمون اللوحة الفنية ومفهوم الجمال بصفة عامة لدى الذوق العام .

ثانيا: في القرن العشرين

ومع بداية القرن التاسع عشر عمل كل من الفنانين والفلاسفة والمؤرخين والنقاد وكذا الجمهور المتلقي في التعرف على الجمال كنظرية نقدية ترتكز على الدراسات والتقديرات كما عرف النقد الفني خلال القرن العشرين تطورا ملحوظا يرضي الحاجة والمبتغى الحقيقي للجمهور الذي كان يفتقده لغرض فهم واستيعاب معاني الفن والجمال الحقيقيان حيث كان يقتصر آنذاك تقدير العمل الفني بصيغة ذات ذوق عالي ينحصر عند العارفين بالفن وعلم الجمال وعليه أصبح النقد الفني يقوم على[1]:

1/ الحوار بين الفنانين والنقاد والمتلقيين.

2/ الاهتمام من قبل المتلقيين بالثقافة الفنية والاهتمام بالأعمال الفنية وتاريخ الفن وفلسفته.

3/ اعتمد النقد الفني موجه وموضح من خلال تلك الاتجاهات الفنية وتباين الجوانب الجمالية.

[1]- طارق بكر عثمان قزاز، دراسة في نقد الفنون التشكيلية، مرجع سابق، ص 76.

يمكن القول من خلال مأتم التطرق الى يتبين ان في النهاية القرن الثامن عشر ارتبطت كلمة فنون جميلة بكل ما يخص بالجمال ذاته ولكن القرن التاسع عشر كان بداية عديد من الاتجاهات التي تشكلت وتأثرت نتيجة الاختراعات العلمية فغيرت من مفهوم الفن من خلال محاولات الفنانين لغرض تجديد والإبداع والابتكار.

المحاضرة الخامسة: مفهوم النقد الفني

أولا: مفهوم النقد الفني

يعتبر النقد الفني أحد الأدوار التي تشمل العديد من اتجاه العمل الفني بحيث يمكن القول بأنه وبحد ذات التذوق حيث أن لا شكل بان النقد الفني يرى الأعمال برؤية صحيحة ويمكن دوره في تفسير الأعمال الفنية ومضامينها وتوضيحهاللمتلقي وكشفأسرارها ومضامينها الجمالية باعتبارأن النقد الفني هو عبارة عن قرارات ضمنية وشاملة لمختف الأعمال.

النقد الفني هو الرد على الأعمال الفنية بالتحديد وتفسيرها وإصدار أحكام نقدية عليها، ولا يعني النقد إصدار أحكام سلبية فقط على الأعمال الفنية؛ بل يُساعد المتلقي على فهم الأعمال الفنية وتفسيرها والحكم عليها، كما يركّز النقاد المعاصرون على الفن الحديث والمعاصر من الثقافات القريبة من ثقافاتهم.

ثانيا: مفهوم النقد الفني التشكيلي

يعتبر النقد التشكيلي أحد أنواع النقد المتفرعة من نقد الفنون إجمالا باعتبار أن التشكيل هو جزء أصيل من الفنون البصرية والتي من ضمنها السينما والمسرح، فالنقد التشكيلي يعد من أهم المحفزات الدافعة لازدهار الفنون التشكيلية وتطورها وإنجاح مقاصدها في شتى أشكالها من رسم ونحت وفخار وزخرفة وغيرها، فهو يحلل ويفسر الأعمال الفنية للرقي بالذوق العام في المجتمع[1].

[1]- جيلاوي، حلام: المناهج النقدية المعاصرة من البنيوية إلى النظمية، مصدر سابق، ص22.

وتتأكد أهميته بصفته عنصرا فاعلا في الحركة التشكيلية بشكل خاص والحركة الثقافية والفكرية بشكل عام من خلال الوظائف والأدوار التي يقوم بها في الحياة المعاصرة.

فقد أصبح النقد التشكيلي اليوم يشكل رافدا مهما في تفسير وتقييم الإبداعات الفنية فهو قرين لها ولا يمكن لأحدهما أن ينمو ويزدهر بمنأى عن قرينه، فكل نتاج إبداعي من وجهة نظر النقد إنما هو دعوة للتحقيق والمسائلة[1].

المحاضرة السادسة: أهمية النقد الفني ووظيفته

أولا: أهمية النقد الفني

يعتبر النقد الفني ذو أهمية بالغة وارتباط وثيق بالإنسان، فبواسطة النقد يستطيع الإنسان التفاعل مع العالم المحيط به من حوله، ولولا النقد لم يكن هناك تقدم في المجالات والعلوم التربوية وغير التربوية؛ فالنقد الفني يسهم بشكل كبير وملحوظ في رقي الحضارات الإنسانية، وله أهمية تتعدى كل الحدود وقد تطرق العديد من الكُتاب إلى أهمية النقد الفني، ومنهم "ريساتي" الذي ذكر أن: "أن الهدف العام للنقد الفني هو فهم الجنس البشري والحالة الإنسانية، والنقد الفني لا يختلف عن المصادر الأُخرى؛ فهو يهتم بالفنون البصرية التربية ورؤية الناس جميعاً بما فيهم الفنانون، عن طريق إعطائهم فكرة عن معنى الفن لزيادة فهمهم وتذوقهم وتوضيح القيم الحضارية والاجتماعية المنعكسة من تلك الفنون وإليكم بعض النقاط التي سوف تتحدث عنأهمية النقد الفني[2] :

أولاً: للنقد الفني القدرة على إصدار أحكام جمالية على الأشياء والسلوكيات الموقفية

ثانياً: يعد النقد الفني طريقة لإكساب الفرد البشري معايير يبنى عليها النقد الفني

[1]- راغب نبيل ، النقد الفني، دار مصر للطباعة، ب.ت، ص5.

[2]- جزدي محمد حسين، نحو إستراتيجية عربية جديدة في الفن والنقد التشكيلي والتربية الفنية ، ط1، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2005، ص 78.

ثالثاً: النقد الفني وسيلة لاكتساب الجديد من المعلومات الجمالية بشكل مباشر أو غير مباشر.

رابعاً: النقد الفني وسيلة لتنمية الإبداع والابتكار في الأشكال والرموز والأنساق.

خامساً: النقد الفني يعد وسيلة لتهذيب، السلوك الإنساني والارتقاء به.

سادساً: يمكن من خلال النقد الفني تذوق القيم الكامنة والظاهرة في المدركات البصرية.

سابعاً: يعد النقد طريقة لإكساب الفرد معيار للحكم والمفاضلة يمكنه من تطوير شكل الحياة التي تنعكس آثارها على المجتمع.

ثامناً: النقد الفني وسيلة لتنمية السلوك الجمالي القائم على المفاهيم المجردة للرموز والأشكال.

تاسعاً: النقد الفني وسيلة لإحداث المشاركة الوجدانية لنقل الخبرة الجمالية.

عاشراً: النقد الفني وسيلة لتنظيم المفاهيم والأفكار، وفق منطق علمي وجمالي، ومع ما تقدم من معرفة عن أهمية النقد الفني، فإن للناقد الفني مهمة تجاه العمل الفني، وباتجاه الجمهور المنصت أو القارئ له.

الحادي عشر: النقد الفني قادر على التثقيف الجمالي من خلال الحديث عن الفن في مجال التربية الفنية، والإدراك الكبير للمضامين الاجتماعية والتاريخية التي تنقلها لنا الأعمال الفنية، كما تنمي الحس الوجداني للشعور، وتنمي أيضاً القدرات البصرية لاختيار المناسب لما يحتاجه الإنسان في مجالات الإنتاج الصناعي والمعماري.

ثانيا: وظيفة النقد الفني

الوظيفة الرئيسية للنقد الفني تكمن في جعل التجربة الجمالية أفضل مما هي عليه، وأكثر إقناعا للآخرين، وأكثر تفسيراً بتوجيه الآخرين، والتوضيح لهم الرموز، ومقاصد الفنان وتعريف

الجهود بالقيم الفنية الجمالية في الأعمال الفنية المتنوعة، وتدريبهم وتعويدهم على الذوق الرفيع.

من هنا نقول أن الناقد هو من يفسر ويصف ويقيّم ويعمل المراجعات النظرية والفلسفية للأعمال الفنية، وهنا تقع على عاتق النقد الفني مساعدة الناس لتحسين معارفهم وفهمهم للفن المعاصر ويأخذ بأيديهم لتذوق الفنون[1].

المحاضرة السابعة: الناقد الفني

أولا: تعريف الناقد الفني

هو من يحاول تفسير وتوضيح العمل الفني، برموزه ومعانيه وبنائه ودلالاته، وربط هذا العمل الفني بالمدارس والتيارات الفنية، والقواعد الفنية والجمالية، وله دور تاريخي في توضيح الاتجاهات والطرز من الحضارات الأخرى، وكذلك موجه ومرشد ومشجع، ومتبنياً اتجاهاً معيناً، ومن هنا يجب على الناقد أن يكون ملماً بعلم تاريخ الفن، وكذلك الاطلاع على أحدث التغيرات في مجال النظريات الفنية، ليتمكن من مناقشة العمل الفني وفقاً للنظريات المعاصرة، ليساهم في تحديد القيمة الفنية والمادية للعمل، ويوجه ويقوِم الفنانين والحركات الفنية، ويعمل على تطوير ثقافة المجتمع الفنية[2].

إن عمل الناقد الفني على تقييم العمل الفني وإظهار قيمته الفنية هو في حقيقته تدريب للأحاسيس الإنسانية وفتحها على مشاهد الجمال لإدراك أوجه الجمال، وبالتالي تنمي الخبرة الجمالية في شتى مجالات الحياة، وبهذا يكون الناقد حلقة وصل بين الفنان والتذوق (المتلقي)، فالناقد بهذه الوظيفة هو ركن أساسي في عملية التذوق الفني.

[1]- د.عليشناوة آل وادي، سامر قحطان سلمان، النقد الفني – دراسة في المفاهيم والتطبيقات، ط1، 2014م -1435 هـ، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، ص 22.

[2]- طارق بكر عثمان قزاز، دراسة في نقد الفنون التشكيلية، مرجع سابق، ص 6.

ثانيا: دور الناقد الفني

حيث أن من أهم أغراض النقد المعاصر، هو إيضاح العمل الفني ليفهمه الآخرين، فدور الناقد في تحديد أسلوبه النقدي هو أنه في هذا المجال يربط بين المدارس والتيارات. ويحدد المصادر والأصول ويعيّن خصائص كل اتجاه، كما يقارنه بالواقع أو بالقواعد الكلاسيكية أو بالفلسفات الشائعة.

ويوجد للناقد دور آخر يتلخص في أنه دور تاريخي فهو يسترجع الاتجاهات والطرز. ويتحدث عن تأثير الفن من حضارة ما على فن حضارة أخرى.

والدور الثالث للناقد الفني هو دور إرشادي، لكنه في بعض المراحل يكون للناقد الفني دوراً في تغذية اتجاه فنّي معين وتوجيهه وتشجيعه.

المحاضرة الثامنة: مواصفات الناقد الفني

أولا: المواصفات والشروط المتوفرة في الناقد

- أن يمتلك الحس الفني الجمالي الذي يمكنه من تذوق العمل الفني بالتبصير العميق والتأمل الواعي، وسرعة الاستجابة للمؤثرات، بل أن يمتلك أعلى مستويات التذوق الفني.
- أن يتحلى بقدر عالي من المعرفة النظرية والتاريخية للفنون، كتاريخ الفن، كدارسه واتجاهاته، النقد الفني وتاريخه، فلسفة الفن وعلم الجمال، والعلوم المتعلقة بالإبداع.
- أن يكون مطلعا ومتواصلا مع المنجزات الفنية والتطورات الحاصلة في مجال الفن على المستوى المحلي والعالمي[1].
- أن يكون عالما بثقافة المجتمع ومتابعا للمستجدات الفكرية والثقافية العالية.
- أن تحصل له معرفة بالعلوم المساعدة في عملية النقد، كعلم النفس الفلسفة، التاريخ علم الاجتماع.

[1] رأفت أحمد: الناقد المحترف والبيئة المحلية، من منشورات الجمعية المصرية لنقاد الفن التشكيلي، ص7.

- أن يكون على دراية بأسرار وخبايا إنتاج الأعمال الفنية والمشاكل المتعلقة بإنتاجها من خلال ممارسة العمل الفني أو معاشرة الوسط الفني والاحتكاك به.
- أن يكون محايدا لا منحازا لاتجاه فني دون آخر[1].
- ضرورة المام الناقد ومعرفته بتاريخ الفن.

المحاضرة التاسعة: التذوق الفني

أولا: تعريف التذوق الفني

التذوق إحساس بجماليات المدرك الشكلي فهو صفة تتعلق بالإنسان وتختلف من شخص لآخر وتتدرج وتتباين تبعا لاختلاف الثقافة والتربيةالبيئية المحيطة وظروف العصر، فضلا عن سيكولوجية الإنسان ووسطه الاجتماعي[2].

يعد التذوق الفني بمفهومه العام اتصالا وتواصلا بين أعمال الفنان والمتذوق والمستمع به الذي يتفاعل معها برؤية تأملية حين تعرضه لعمل فني ما، فالتذوق هو حالة استماع يغلب فيها الطابع الوجداني من خلال تفاعل ضمني بين الشيء الجميل والشخص المستمع به، فهو عملية حسية وإدراكية ووجدانية صادرة من المتلقي[3].

يعرفه البسيوني بالقدرة على الاستجابة للمؤثرات الجمالية، تجعل مشاعر الشخص تهتز لها وتجعله يعيش فيها ويستمتع بها ويجعلها جزءا من حياته ورصيدا يزداد على مر الزمن. فهو إذا عملية اتصال أو ملائمة بين طرفين، الأول هو الفنان ممثلا في أعماله الفنية، والثاني هو المشاهد الذي ينظر إلى هذه الأعمال ويحاول أن يستمتع بها.

[1]- د. علي شناوة آل وادي، النقد الفني – دراسة في المفاهيم والتطبيقات، ط1، 2014م -1435 هـ، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، ص 25.
[2]- عزام عبد العباس: التذوق والنقد الفني في الفنون التشكيلية، ط1، دار المفردات للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ب ت، ص 47.
[3]- الشيخ عبد السلام: بعض متغيرات الشخصية الشارطة لتفضيل متغيرات الفنون المرئية والإثارة مستويات من الدافع أو السلوك الاستكشافي المثار بواسطة تلك المتغيرات، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1977، ص 90.

ثانيا: مكونات التذوق الفني

تحتوي عملية التذوق الفني على أربعة مكونات أساسية وهي[1]:

1- المكون العقلي المعرفي: وهو يمثل البطانة المعرفية الاستدلالية الواعية والقادرة على الفهم والمقارنة.

2- المكون الوجداني: وهو يعبر عن مدى درجة الرضا والميل نحو العمل الفني.

3- المكون الاجتماعي والثقافي: والذي يتمثل بالأرضية الثقافية التي تمد الفرد بمعايير وقواعد لتقبل أو رفض العمل الفني.

4- المكون الجمالي: وهو المكون التقويمي التفضيلي الذي يفضل أو لا يفضل هذا العمل الإبداعي أو ذلك.

المحاضرة العاشرة: أنواع النقد الفني

أولا: النقد بواسطة القواعد

سمي أيضا بالنقد الكلاسيكي، وساد وجوده في أوروبا والعالم متميزا بغلبة ما جاء به أرسطو منقواعد تنص على أن الأدب أنواع ولكل نوع منه مزايا خاصة به وحدود توجب التوقف عنها، ومنها الوحدات الثلاث في الحدث والزمان والمكان[2].

وهو الذي يقوم فيه الحكم على العمل الفني بناءا على معايير خاصة بالقيمة، فلا يكفي أن يقوم الناقد بوصف الناقد بوصف العمل الفني، بل لا بد من تفحص خصائص العمل الداخلية وتبرير الكيفية التي أدت إلى القول بأن هذا العمل جيد وبأي درجة من الجودة. وهذه المبررات هي معيار الجودة التي يقيس بواسطتها الناقد جودة الأعمال الفنية[3].

---

[1]- حنورة، مصري عبد المجيد: سيكولوجية التذوق الفني، دار المعارف للطباعة والنشر، القاهرة، 1985، ص 11، 12.

[2]- علي شناوة آل وادي،سامر قحطان سلمان، النقد الفني دراسة في المفاهيم والتطبيقات، دار الرضوان للنشر والتوزيع-عمان، الطبعة الأولى 2014م – 1435هـ، ص 26.

[3]- طارق بكر عثمان قزاز، دراسة في نقد الفنون التشكيلية، مرجع سابق، ص 35.

لا بد من تقدير العمل الفني من معايير للقيمة الفنية، حيث لابد أن يكونللناقد معيار يعرف بها الجودة الفنية ويقيسها. لتقييم العمل الفني لابد من وضع معايير للقيمة وكذلك لا بد من التقصي والفحص لخصائص العمل الفني ذاته، أي أن يكون للناقد معايير يكشف بهاالجودة الفنية ويقيمها.

هذا المعيار قد يكون هو مشابه للواقع، أو النبل الأخلاقية أو القوة الانفعالية. وبدون هذه المعايير لا الناقد يستطيع أن يدعم حكمه، نحن، لا نستطيع أن نفهم المسببات في إصدار هذا الحكم.

ثانيا: النقد السياقي

وهو الذي يهتم بالسياق الذي ظهر فيه العمل الفني، ونعني بالسياق كل الظروف المحيطة بالعمل الفني، وتشمل كل المؤثرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والفكرية عليه[1].

والنقد السياقي هو ذلك النوع من النقد الذي يبحث في السياق التاريخيوالاجتماعي والنفسي للفن[2]. يدرس الناقد السياقي العمل الفني على أساس المؤثرات التي تمتد خلف التركيبات المرئية للعمل الفني ومن حيث المؤثرات البيئية والثقافية والمحيطية بإيداع العمل الفني والظروف الحياتية للفنان.

ثالثا: النقد الانطباعي

ويسمى أيضا بالمنهج التأثري أو الذوقي، لأنه يعتمد ذوق الناقد وانطباعاته وتأثراته الشخصية بالنتاج الفني أدبا كان أم فنا، فهو يتسم بأنه منهج ذاتي[3].

وهو النوع الذي يميل إلى رفض الوظائف المألوفة للنقد، ولا يضعون حدودا لما يقوله الناقد ويعتمدون فقط على الانطباع والانفعال الشخصي تجاه العمل ورفض الموضوعية في النقد،

[1]- طارق بكر عثمان قزاز، دراسة في نقد الفنون التشكيلية، مرجع سابق، ص 44.
[2]- قطب جمال، التأثيرية والفن الحديث، دار مصر للطباعة، القاهرة، ب.ت، ص 101.
[3]- علي شناوة آل سامر قحطان سلمان ، وادي، النقد الفني دراسة في المفاهيم والتطبيقات، مرجع سابق، ص 31.

وكذلك رفض القواعد النقدية، ويمكن إن نحصر الانطباع والانفعال الشخصي كمعايير للنقد الانطباعي.

وبالرغم من أن لدى معظم النقاد قدرا من الانطباعية، فمن المشكوك فيه أن تكون الانطباعية في ذاتها أساسا سليما للنقد، غير أنها قد تكون ذات أهمية أدبية، إلا أننا لا نتوقع منها تقديرا معقولا للعمل الفني.

وكما قال أوسكار وايلد " الفن انفعال"، وكل م يريده الناقد الانطباعي نوعا معينا من المزاج والقدرة على أن يتأثر بعمق بوجود الموضوعات المادية.

المحاضرة الحاديةعشر: أنواع النقد الفني (تابع)

أولا: النقد القصدي

هو محاولة ظهرت في بداية القرن العشرين لإعادة الانتباه إلى العمل الفني والانتقال من النقد إلى فروع أخرى كالتاريخ وعلم الاجتماع عند السياقيين[1].

إن أفضل طريقة لتحقيق هذا الهدف هي أن تهتم بمقصد الفنان، فهنا يصبح السؤال النقدي الرئيسي هو مقصد الفنان من مثل: ما الذي حاول الشاعر أن يفعله؟ وكيف حقق مقصده؟

إن النظرية الجديدة على الدوام دعوة إلى التعاطف الجمالي هي تحذرنا من تأمل العمل الفني بروح غريبة عن روح الفنان، وبذلك فإننا نحول بيننا وبين البحث عن أمور غير مطلوبة في العمل الفني. ولو تأملنا المذهب القصدي على هذا النحو فهو فكرة صحيحة بالنسبة إلى أي نوع من النقد.

ثانيا: النقد الباطن (النقد الجديد)

سمي بالباطن لاهتمام النقاد فيه بالطبيعة الباطنة للعمل الفني لا غير، ويعد هذا النوع من النقد من أهم الحركات النقدية في القرن العشرين وبالخصوص في مجال النقد الفني[1].

[1]- ما الذي حاول المبدع؟ النقد القصدي، مجلة الحرس الوطني، المفكرة الثقافية، مقال منشور على الأنترنيت بتاريخ 2008/8/1، على الرابط: .www.naseej.com

وهو الحركة المعروفة في مجال النقد باسم النقد الجديد. ويرى أحد أقطاب هذه الحركة "ماثيو اوراناد" أنها رؤية الشيء في ذاته كما هو. فإن أنصار حركة النقد الجديد يحاولون تركيز اهتمامهم على الطبيعة الباطنة للعمل الفني وحدها، وهذا في الوقت نفسه إلى تجنب كل ما يقع خارج العمل الفني. فمن الواجب حصر الاهتمام في العمل الفني من حيث هو عمل فني[2].

شعاره رؤية الشيء في ذاته كما هو بالفعل، حيث يركز على الطبيعة الباطنة للعمل وحدها ويتجنب كل ما يقع خارج العمل.

المحاضرة الثانية عشر: خطوات النقد الفني ومحاوره

أولا: خطوات النقد الفني

مما لا شك فيه أن النقد الفني يركز بشكل كبير على الفن الحديث والمعاصر، وهذا لا يعني إهمال فن الفترات السابقة، وليس عدم الإلمام بها، ولكن سبب هذا التركيز على الفن الحديث والمعاصر هو من أجل تقدم الفنون وتطويرها ولتقدم قيم فنية جمالية جديدة تؤثر بالجمهور المتلقي، وتكريس هذه القيم في المجتمع، لخلق جيل مفكر مبدع إيجابي، يتذوق الجمال ويمارسه في حياته اليومية، بعيداً عن التشويهات والسلبيات.

من هنا يرى (ريتشارد سالوم وجاك هوبز، 1991) أن النقد هو بحث منظم للأعمال الفنية ضمن أربع خطوات هي[3]:

1-الوصف

يقوم على وصف الناقد للعمل الفني وصفاً دقيقا، من أجل تأكيد قواعد الفن، وهو أول مواجهة مع العمل الفني، والوصف يعطي الناقد فرصة الحصول على موافقة الأشخاص الذين

---

[1]- عطية، محسن محمد: غاية الفن، دراسة فلسفية نقدية، ط2، دار المعارف بمصر، 1996، ص 179

[2]- د.عليشناوة آل وادي، النقد الفني – دراسة في المفاهيم والتطبيقات، ط1، 2014م -1435 هـ، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، ص 77.

[3]- طارق بكر عثمان قزاز، دراسة في نقد الفنون التشكيلية، مرجع سابق، ص 47.

يشاهدون العمل الفني، حول ما يقوله الناقد ويكتبه بقلمه، بتعريف العمل الفني مشيراً إلى هذا العمل بكلمات تجلب انتباه المشاهدين، ببراعة ورؤية جمالية واضحة، وأحياناً يكون النقد الفني بغرض كشف مقاصد الفنان من خلال العمل الفني وكذلك أسلوبه[1].

وحيث يقول غوته (Gautie1811– 1872,) "مثلما ينقل لنا الموسيقي سمفونيته إلى آلات العزف، كذلك الناقد كأنه يصنع عملاً فنياً بقلمه، بتعبيرات جميلة جذابة، مما يعكس على القارئ بهجة وإثارة"، وكذلك (فيلدمان) "يقول الكلمات تستخدم لجلب انتباه المشاهد لشيء يستحق المشاهدة، لمواجهة التفاصيل الغامضة في العمل الفني، وتبعاً لطبيعة الأسلوب فالأعمال الواقعية سهلة الوصف لأنها واضحة، في حين أن العديد من الاتجاهات والمدارس الفنية الحديثة نجدها صعبة الفهم. وهنا يبرز دور الناقد الذي يصف لنا هذه الأعمال بشمولية ليسهل عليه إقناع المتلقي، ومن هنا فالوصف الجيد الواضح المعبّر يعتمد على الناقد في إقناع الناس بالعمل الفني الماثل أمامهم، من خلال التعريفات الوصفية لاسم العمل، وخامته، وفكرته، ومقاساته، وتاريخ انتاجه، وبيئة العمل، وسيرة الفنان، وأسلوبه.

عند مجموعة من الباحثين "الوصف بأنه إجراء لعمل قائمة جردFildman, 1992 ,ويعرف فيلدمان لعناصر العمل الفني أو ملاحظة ما هو مرئي فيه مباشرة".

وعرَّف باريت (Barrett, 1994) عملية الوصف "بأنها نوع من الصياغات اللفظية التي توضح خصائص ومكونات العمل الفني، والتي يمكن ملاحظتها وتقديرها، ويبني الناقد على هذه الصياغات اللفظية تحليله وتفسيره وحكمه على العمل الفني"[2].

[1]- طارق بكر عثمان قزاز، دراسة في نقد الفنون التشكيلية، مرجع سابق، ص 48.

Barrett, Terry (1994) : Criticizing Art Understanding the comtemporary, MayfiedPublishingCompany,

[2] -MountainView, California.USA.

2 -التحليل

حسب رأي (فيلدمان)"هو إيجاد العلاقه بين الأشكال وتأثير أحدها على الآخر ويشمل التحليل ناحيتين هما":

أ- **التحليل الشكلي** (formal analysis):هو الكشف عن العلاقة بين الأشياء والعناصر التي يحددها الناقد في الوصف، حيث أن اختلاف مواقع الأشكال المتشابهة ضمن العمل الفني يؤثر على المشاهد، لذا لابد من نظام يربط الأشكال والألوان والملامس والتي تعكس في مجملها التشكيلات داخل إطار العمل الفني[1].

وحسب رأي (فليدمان، 1987، ص357) "أن علاقة الأحجام والألوان والملامس وكافة عناصر التصميم، لها تأثيرها على مجمل العمل الفني، لأن عناصر العمل الفني تتفاعل ضمن إطار وكيان واحد يؤثر أحدها في الآخر والآجزاء بالكل".

ويعتمد التحليل كما أسلفنا على الوصف، كما أنه يبحث عن المعاني التي تعكسها الأشكال، سواءاً كانت معاني ظاهرية أو معاني ضمنية، حيث أن المعاني الظاهرية تتعلق بالقيم الفنية، والمقومات الخارجية للعمل، وارتباط العمل بطراز أو أسلوب معين.

ب-**تحليل المعاني** (content analysis): أما المعاني الضمنية فتتعلق بالمقومات الموجود داخل العمل الفني، مثل تقديم رمزٍ ما، أو سياق أيديولوجي، أو تاريخي ....الخ، وهنا دور الناقد أن يعبر عما أدركه في تللك الأشكال، من خلال الفكرة الموجودة داخل العمل الفني، للوصول لتفسير الغرض الدي أنتج هذا العمل الفني من أجله، لأن الشكل والوظيفة هما محور اهتمام المشاهد لأنهما يشكلان الموضوع الأساسي الذي يركز عليه الفنان[2].

[1]- طارق بكر عثمان قزاز، دراسة في نقد الفنون التشكيلية، مرجع سابق، ص 49.
[2]طارق بكر عثمان قزاز، المرجع نفسه، ص 50.

3 – التفسير

هوعملية البحث في المعاني الكامنة ضمن أشكال الفن، وموضوعاته، والذي قدمه الناقد بالوصف والتحليل من ناحية الشكل والمضمون، وحسب رأي (فيلدمان، ص362)" بأن التفسير هو جملة وتعليق يدور حول العمل الفني ليجعل من جملة المشاهدات التي توفرت لدى المشاهد كياناً واحداً لتصبح ذات معنى".

ومن هنا تكمن مهمة الناقد في مساعدة الآخرين على معرفة الأفكار والمعاني التي يحتويها العمل الفني، ولا ننسى بأن عملية التفسير هي من أعقد خطوات النقد الفني.

ويؤكد (فيلدمان) "أن التفسير يختلف عن الوصف، اذ يشتمل على احساسات المشاهدين لمضمون العمل الفني وما يشتمل عليه من معاني" (فليدمان، 1987، ص362).

والتفسير هنا يوضح المضمون، وأفضل أنواع التفسير ذلك الذي يستخلص المعاني من أكبر كيان فني بصري، ويربط هذه المعاني بحياة أفراد المجتمع الذين يشاهدونه (فيلدمان، 1987، ص363)، لأن التفسير يعتمد على ثقافة الذي يفسر، من خلال وضع فرضيات حول العمل الفني، لتفسير المعاني التي تكشف عن القيم الفكرية والمعتقدات والحقائق والتي وصفها الفنان بعمله الفني، ولا شك بأن اللغة التعبيرية التي يستخدمها الناقد سوف تلعب دوراً في تقريب القيم الشكلية والحسية، وتأثيرها على المشاعر، من خلال الأعمال الفنية التي تؤكد على هذه القيم، ولا ننسى بأن التفسير يقدَم للعمل الفني لا للفنان، وهذا التفسير يساعد على تفسير معنى الفن، وإن اختلف من شخص إلى آخر، ومن فترة زمنية معينه لفترة زمنية أخرى، وأي تفسير قابل لأن يصحح من تلقاء نفسه (باريت، 1994، ص45)[1].

[1]- طارق بكر عثمان قزاز، دراسة في نقد الفنون التشكيلية، مرجع سابق، ص 50.

4 -إصدار الحكم (Judgment):

ويعتبر إصدار الحكم أصعب مرحلة من مراحل النقد الفني، لأنه يترتب على الناقد إعطاء قيمة مادية أو معنوية للعمل الفني، وقد يكون تفاوت من ناقد إلى آخر على إصدار حكم معين، لأن ذلك يعود لثقافة الناقد وميوله واتجاهاته الفنية، حيث يتم التركيز على ثلاثة اتجاهات (أنماط) فنية توجه الناقد حسب مايلي (فليدمان)[1]:

أ-**الاتجاه الشكلي** (formalism): وهذا يعتمد على الطريقة التي يتم فيها تنظيم، وتناسق العناصر الشكلية في التكوين العام للعمل الفني، حيث يكون الحكم من منظار جمالي.

ب-**الاتجاه التعبيري**expressionism: يعتمد هذا الاتجاه على عمق التجربة والخبرة التي يقدمها العمل الفني، وهنا يكمن دور الناقد في قدرته على نقل وإيصال الأفكار والمشاعر للآخرين.

ج-**الاتجاه الوظيفي الغائي** (instrumentalism): هذا يعتمد على مدى وصول العمل الفني وتحقيقه للغرض الذي وضع أو عمل من أجله، والرسالة التي يجب أن يوصلها العمل الفني للآخرين، سواء كان الهدف ديني أو سياسي أو جمالي أو تجاري ..... الخ. وكافة هذه الاتجاهات يعتمدها بعض النقاد في عملية إعطاء الحكم، بينما يعتمد نقاد آخرون على معايير ذاتية أو خاصة، في اتجاه فني معين يناسب أسلوب الناقد في النقد، للحكم على العمل الفني.

ويرى (مكفي جون، 1970)، أن خطوات النقد تتم على النحو التالي[2]:

1- الإدراك Perception: وهي المشاهدة الأولى للعمل الفني واستيعابه بصرياً ولحظة التآلف مع العمل الفني بجميع جوانبه.

2- التنظيم Organization: وهي خطوات تنظيم الأشكال من الجزء للكل، وعلاقة أشكال معاً ببعضها، ومواقع هذه الأشكال، وتوزيعها ضمن العمل الفني.

[1]- طارق بكر عثمان قزاز، دراسة في نقد الفنون التشكيلية، مرجع سابق، ص 51.
[2]طارق بكر عثمان قزاز، مرجع نفسه، ص 52.

3- الترميز Symbolization: هنا يكون حصر الأشكال وترميزها ضمن تسميات معينة، حيث يستخلص المشاهد مفهوم ما حول العمل الفني.

4- التعبير Expression: وهي مرحلة يصلها المشاهد بعد الوصول إلى معرفة كاملة بالعمل الفني بكافة أجزائه وعناصره، وعلاقة ذلك بالمعنى والمضمون، وهنا يتم التفسير والحكم على العمل الفني، من خلال ما جمعه المشاهد (الناقد) من حقائق ومفاهيم.

وبعد تقديم خطوات النقد حسب (فيلدمان)، وحسب رأي (هوبز)، تبقى هذه الخطوات منقوصة، لأنها لم تدخل جوهر التقييم، وبقيت بعيدة عن تحديد المضمون، والقيم المختلفة والمتنوعة، وبقيت بدون تفاصيل، حيث اختصرها (بالشكلية، والتعبيرية، والغائية)، مكتفين بخطوات النقد الفني كسلوك ناتج من تفاعل المشاهد مع العمل الفني، بعيداً عن مرتكزات النقد وأسسه، من أجل أن نقرأ العمل الفني بشكل صحيح وسليم، وبشكل منهجي متكامل.

وحسب رأي (البسيوني، 1986، 68)، "الأصل في النقد الفني أن يكون مدخلاً للتذوق والاستجابة للقيم الجمالية في العمل الفني".

ثانيا: محاور النقد الفني

إن أبرز المحاور الأساسية للنقد الفني هي التي لا يمكن إغفالها، وتكمن فيما يلي:

1-الفنان

2- الموضوع

3- - العناصر البصرية في الفن

4-الأسس البصرية في الفن

5-مذاهب الفن ومدارسه

6- المضمون

7-وسائط التشكيل الفني

8-القيم الكامنة

9-لغة النقد.

1-**الفنـان:** هو الذي يمتلك الموهبة الفنية، والخلق والابتكار، وهو المسلح بالوعي، والأقدر على تكريس خبرته، وموهبته، وتنميتها بمتابعة تجارب الآخرين وثقافتهم، لأنه ناقل الحضارات عبر العصور والأزمان، وهو من صاغ فكر مجتمعه وبيئته.

ويشكل الفنان أهمية كبيرة للناقد، من خلال سيرته الذاتية، وأسلوبه، ومدرسته، التي ينتمي إليها، وخبراته، وثقافته، لأنه ناقل للثقافات والفنون، في الماضي والحاضر، والفنان هو عامل التغير في مجتمعة الصغير والكبير، لأنه المرشد إلى فتح أبواب التذوق للبيئة والطبيعة، ويعالج قضايا مجتمعه، وقادر على تغيير فكر هذا المجتمع، والنهوض بأبنائه وتعزيز انتمائهم لوطنهم وأمتهم، لأنه خير مجسد للأحداث التي تعيشها المجتمعات، ومثال على هذا لوحة الفنان (بابلو بيكاسو) (جورنيكا)، التي أحدثت ثورة لدى الشعب الإسباني، لما حملته وتحمله من معان عن الحرب الأهلية الإسبانية عام 1937، وللأسف يقوم النقاد بتجاوز هذا الفنان واستثنائة، بحجة الموضوعية ليتم التركيز على العمل الفني مما يفقد النقد أحد الأصول التي أثرت في العمل الفني شكلاً ومضموناً.

2 **الموضوع:** الموضوع ميدان واسع ممتد، يحدده الفنان، حيث يختلف الموضوع من عصر الى آخر، تبعاً للظروف والملابسات، والبيئة، والمعيشة التي تميز حضارة عن الأخرى. وهنا دور الفنان في اختيار زاوية معينه من هذا العالم الممتد، تلائم المفاهيم التي يطرحها للمشاهد، واختيار جانب من الموضوع هو الفكرة في حد ذاتها، والفكرة هي أساس الإبداع، لأن الفنان هنا يطرح أفكاره للآخرين من خلال الموضوع، فعندما يختار الفنان موضوع معين، أو لقطة معينة، كتأثير شروق أوغروب الشمس على منظر ما، مثل البحر والجبل، هنا يعكس الفنان

مضموناً يحمل معان جمالية، تدل على النقاء والصفاء، وتأثير سقوط الشمس على صفحات الماء وجمال الصخور تحت الشمس.

وهنا يأتي دور الناقد، الذي يهمه من الموضوع تلك المعاني التي سيتم ايصالها للجمهور، من خلال العناصر الفنية المختلفة، والإخراج النهائي للموضوع الفني بشكل جميل متماسك، ليعكس أسلوب الفنان وابتكاره، واختلف الموضوع في العمل الفني من عصر لآخر، منذ حضارات الشعوب البدائية، والتي ركزت على موضوعات الصيد والقتال والرقص، إلى الفن المصري القديم الذي أكد على صور النباتات والأشجار والأزهار إلى الحيوانات والحياة اليومية، التي جسدها الفنان المصري لحياة المصريين القدماء، إلى رسومات المراعي وحفلات الطرب، والزخارف الجميلة في القبور والقصور، ونحت المعابد وواجهاتها، حيث حقق النحت المصري، أهدافاً دينية وفنية، عبّرت عن السمو والعظمة والخلود للآلهة، والملوك والأمراء.

وكذلك حضارة ما بين النهرين، والذين استمدوا موضوعاتهم من المعتقدات السائدة، والتي ركزت على قوة آلهة الطبيعة، وآلهة السماء والشمس، وآلهة الحب والخصب، والقصص الأسطورية التي تحاكي حياة ملوكهم، فشيدوا القصور والمعابد (الزاقورات) لاسترضاء الآلهة، وشرعوا بعمل التماثيل للأسود والثيران المجنحة، لحماية المعابد والمدن من الأرواح الشريرة، والحيوانات والطيور الخرافية، وكذلك صمموا الأختام الأسطوانية لتنظيم أمورهم[1].

وكذلك كان الموضوع عند الإغريق، معبراً عن الجمال الإنساني، حيث قدسوا الآلهة والأبطال، والألعاب الرياضية الأولمبية إرضاءآلآلهتهم، وعبروا بفن النحت عن قيم جمالية بنسب ذهبية حقيقية، للمعابد، وتماثيل الآلهة مثل أبولو، وزيوس، وأفروديت، وغيرهم.

[1]- طارق بكر عثمان قزاز، دراسة في نقد الفنون التشكيلية، مرجع سابق، ص 55.

وكذلك الرومان الذين استمدوا موضوعاتهم من الأساطير والقصص الإغريقية، وبنوا القلاع والمعابد والقصور وأقواس النصر والعمائر المدنية. من هنا نقول بأن الموضوع هو محور هام يتمكن من خلاله الفنان طرح أفكاره للآخرين.

3- العناصر البصرية في الفن:

تعتبر العناصر الفنية البصرية بمثابة اللبنات الأولى لتكوين أي عمل فني سواءاً كان رسماً أم تصويراً ام نحتاً، وحيث يعتبر العمل الفني، له عناصره وأسسه، والتي تحكم بنائه، يطلق عليه البناء الفني أو التكوين.....الخ، وهو القالب الذي تصاغ فيه العناصر، وتندمج وتكمل بعضها.

والعمل الفني الجيد لاتنفصل عناصره، وأحيانا يبرز أحد العناصر في عمل فني ما، على حساب العناصر الأخرى، شريطة عدم إلغاء دور هذه العناصر، وأي خلل في أحد هذه العناصر يؤدي إلى إفساد العمل الفني كله، وعلى الفنان أن يدرس عمله الفني، ويحسب حساباً دقيقاً لكل عنصر، وكيف يدمجه في عمله مع بقية العناصر، ويختلف معالجة هذه العناصر وربطها معاً، والتعبير عنها حسب المذاهب المختلفة، وحسب مقدرة الفنان وخبرته وممارسته الفنية، علماً بأن للفنان الحق والحرية لكي يستمد عناصر عمله من الطبيعة، أو من الخيال، أو من الأشكال المجردة، لإنتاج عمل فني معبر يشد المتلقين، وفيما يلي توضيح لمفهوم هذه العناصر وهي[1]:

أ-الخط: الخط له مدلول واسع يبدأ من أنه مسار نقطة، إلىأن يكون مكان اتصال المساحات أو خط الحافة، أو محيط بالشكل. وللخط وظائف يؤديها في تحديد معالم الأشكال، والمساحات والكتل والملامس.....الخ. وإظهار الإحساس بالحركة، والربط بين الأشكال، وإظهار البعد الثالث للأشكال المسطحة من خلال تحقيق (نقطة التلاشي، العمق أو السمك

[1]- طارق بكر عثمان قزاز، دراسة في نقد الفنون التشكيلية، مرجع سابق، ص 58.

للأشكال، والقريب، والبعيد)، والخط هو أحد أساليب تحقيق السيادة للعمل الفني، وهوالحد الفاصل بين تونات اللون الواحد، ويضفي قيمة جمالية على الأعمال الفنية، ويترجم الأفكار المجردة إلى أشكال مرئية. والخطوط أنواع منها:

1-الخطوط المستقيمة: ذات اتجاه أفقي أو عمودي أو قطري، ثم تأخذ اتجاهات وأشكال متنوعة، منها الخطوط المنكسرة والخطوط غير المنتظمة.

2-الخطوط المنحنية: وتأخذ انحناء دائري في حركتها وتكون حلزونية أومتعرجة.

وجميعها لها دلالاتها في العمل الفني، فالخطوط المستقيمة الحادة أوالمنفرجة أو القائمة، تترك أثراً فسيولوجياً تثير القلق لدى المشاهد وعدم الاستقرار، مثل تصدع الأبنية، وصور البرق، بينما الخطوط غير المنتظمة، فهي عشوائية توحي بعدم الرضا والتعقيد والصعوبة.

وتلعب الخطوط بأنواعها دوراً في الفنون التعبيرية، والكاريكاتيرية، بخاصة بالفنون الإسلامية والفنون التي تعبر عن القضايا الإنسانية والاجتماعية، علماً بأن بدايات الفنون البدائية القديمة كانت بالحز وعمل الخطوط برسومات تعبيرية على جدران الكهوف، وكذلك الفنون المصرية القديمة والتي وظفت الخطوط في فنونهم التعبيرية[1].

ب- الشكل: عندما يغلق الخط فإنه يكون مساحة، والمساحات تكون على أشكال مختلفة، فقد تكون هندسية منتظمة ذات بعدين مثل (المثلث، والمربع، والمستطيل)، وقد تكون غير منتظمة مثل (أوراق الأشجار، أو الحجارة)، أو أشكال خيالية، أو أشكال تجريدية، أوأشكال تحويرية،أو أشكال تركيبية، والشكل يتكون من مجموعة مفردات وعناصر متكاملة مترابطة، محاطة بإطار وخطوط وأشكال وتكوينات وألوان، والقصد من الشكل ما ينفذه الفنان من تنفيذ لموضوعه الفني، مستخدماً العناصر الفنية المختلفة، على خلفية يختارها الفنان، بقصد إبراز الأشكال

[1]- طارق بكر عثمان قزاز، دراسة في نقد الفنون التشكيلية، مرجع سابق، ص 62.

المنفذة وإيضاحها، مثل الرسومات الآدمية والنباتية على الأواني، أو رسم أشكال للطبيعة على أرضية من القماش، ولإبراز الخلفية القصد منها إعطاء قوة للقيمة الجمالية.

ج- الكتلة والفراغ (الحجم والفضاء) : الكتلة بوزنها وصلابتها وهيئتها تشغل حيزاً في الفراغ، والكتلة هي تجمع مساحات في تكوين فني معين، يربطها الفنان ضمن كيان واحد، والأحجام على هيئات كثيرة مثل (المكعب والكرة والأسطوانة والمخروط.....الخ)، وهذه الأحجام والكتل تُستخدم كوحدة بناء وتشكيل في الأعمال ذات الأبعاد الثلاثية، مثل العمارة والنحت، حيث يتم تحديد الحجم من خلال الفراغات التي يشغلها، أو الفراغات المحيطة به، وهنا نقول أن الفراغ يصبح عنصراً في التشكيل الفني، لأنه الفضاء الذي يجمع عناصر العمل الفني، أو هو الحيز الذي تتحرك داخله عناصر العمل الفني.

ويمكن تقسيم الفراغ في العمل الفني حسب تناسقه مع التكوين المنفذ إلى:

•الفراغ المحيط بالتكوين مثل (الشعارات والبوسترات)

•الفراغ المحيط بالتكوين مثل (الزخارف الهندسية ذات الوحدات التكرارية أو الأشكال الطبيعية)

•الفراغ الموزع في أنحاء مختلفة من التكوين مثل (تصميم شعارات تجريدية أو تحويرية)

د-اللون: للّون أهمية كبيرة في العمل الفني. وهو ذلك الانعكاس الذي يظهر للعين، عندما يقع الضوء على الأشكال من حولنا. وقد اختلفت الآراء حول تفسيرات ماهية اللون، حيث اعتبر البعض أنه ذلك الأثر الفسيولوجي الناتج على شبكية العين، وأن الألوان ناتجة من تفسير الإحساس الواصل إلى الدماغ، ضمن تردد معين، أو موجات ضوئية تؤكدها العين، وهناك رأي آخر يؤكد أن اللون هو إحساس بصري تدركه العين عن طريق الضوء المنبعث من الجسم إليها.

أما رأي العلم: أن الأشياء في الطبيعة لا لون لها (لاوجود للون في الطبيعة) وإنما له أثر (كتاب التربية الفنية للصف العاشر وزارة التربية والتعليم الاردنية ط1، 2006، ص46) وللّون

صفة تميز كل لون عن بقية الألوان، وله أيضا درجة نقاء وصفاء، تسمى شدة اللون، وللّون أيضا قيمة، أي تنوع درجات الإظهار اللونية.

وقد تم تقسيم الألوان في دائرة اللونية إلى ألوان دافئة حارة، وألوان باردة لأنها مرتبطة في أذهاننا بالنار والشمس، أو السماء والماء والبحر والنبات، وللألوان ارتباطات ومعاني نفسية في نفوس البشر نتيجة تراكم خبرات عاشها الإنسان، ومارسها ولّدت لديه أحاسيس نحو ألوان دون غيرها.

فمثلاً ارتبط اللون الأبيض بالصفاء والنقاء، والأسود بالمجهول والخوف والظلام، والأحمر بالدفء، والأصفر بالنشاط والشباب والقمح والذهب، والأزرق مهدئ للأعصاب ليشعرك بالسكينة، والبرتقالي يثير الحيوية والانفعال، والبنفسجي ارتبط بالاتزان والاحترام.... وهكذا، علماً بإن هذه الدلالات غير مؤكده فهي نتيجة الحس الشعبي عبر الأزمنة المختلفة. من هنا نؤكد على أن اللون مدلول في العمل الفني، ويتم وضعه على العمل الفني ضمن أسس معينة، سواء كانت دالة على الانسجام اللّوني أو التباين اللوني أو أحاسيس الفنان وارتباطاته، أي أن العمل الفني تحكمه معايير فنية مختلفة.

هـ-ملامس السطوح:

لكل خامة خاصية بنائية تحدد صفة سطحها، وللسطوح ملامس متفاوتة النعومة والخشونة حيث يدل الملمس على ظاهرة تميز السطوح المختلفة، ويمكن إدراك الملمس، أما باللمس باليد أو بالنظر بالعين أو بكليهما. وتتبع أهمية الملمس من كونه الأثر، والدلالة لحالة الفنان وطبيعته وصفاته، عند تنفيذ أسطح العمل الفني، وبخاصة الحالة النفسية، لأية مرحلة من عمره في التعبير، والأثر والملمس ومن العوامل المؤثرة في إدراك الملمس، وطبيعة الضوء الساقط على السطح، وزاوية السقوط عليها، وكذلك أداة الإدراك عند الإنسان، أما العين أو اليد وكذلك طبيعة تكوين السطح المرسوم، وقرب صفاته من الواقع أو بعدها عنه.

ولاننسى أن الملامس التي تدرك بالنظر، هي الناعمة أو الخشنة، والتي تدرك باللمس هي الملامس الحقيقية، أو الملامس الوهمية، والتي تدرك باللمس والنظر معاً، هي الملامس المنتظمة، والملامس غير المنتظمة، ومثال على ذلك عند النظر إلى صورة (عرنوس) الذرة، يتولد لدينا إحساس بالخشونة علماً بأن ملمس الصورة هو أملس وهكذا....الخ.

و-الظل والنور: أو الضوء والظل:

وهو يمثل العلاقة بين المعتم والمضيء، وما بينهما من عدد الدرجات الضوئية، ويعتبر عنصرا الضوء والظل، من العناصر الهامة جداً في إبراز خصائص الأجسام وطبيعتها الذاتية ويبرزها ويزيدها وضوحاً، ويساهمان في تحقيق التوازن والإحساس بالعمق الفراغي، ويتحقق اتزان المساحات في العمل الفني، نتيجة الانتقال والتدرج من قيمة لونية إلى قيمة لونية أخرى حيث يعطي الإحساس بالفصل بين المساحات، وهذا التدرج اللوني تحكمه نسب الضوءُ والظل حيث يوحي الضوء، في العمل الفني للناظر، بالنقاء والصراحة والتفاؤل والصدق والاستقرار بينما يوحي الظلام والإعتام والاسوداد، للناظر بالغموض والخوف والمجهول وعدم الاستقرار[1].

وتراعى النسب بين الضوء والظل، عند تنفيذ العمل الفني بالأشكال المضيئة أولاً، على أساس أن الخلفية معتمه، أو العكس إذا نفذ العمل الفني بالأشكال المعتمة أولاً على أساس أن الخلفية مضاءة، وعند تنفيذ العمل الفني بالأشكال المضاءة والمعتمة معاً، على أساس التوافق والتساوي بينهما.

4- الأسس البصرية في الفن:

يعتبر العمل الفني وحدة واحدة، وله عناصر وأسس فنية تحكم بنائه، يطلق عليه التكوين أو التصميم أو البناء الفني، وهو القالب الذي تصاغ فيه العناصر وتندمج لتكمل بعضها بعضاً لكي يظهر العمل الفني متماسكاً محكماً له طابعه وأسلوبه الخاص، الذي يميز الفنان، وهذه

[1]- طارق بكر عثمان قزاز، دراسة في نقد الفنون التشكيلية، مرجع سابق، ص 64.

العناصر يسعى الفنان إلى تحقيقها في العمل الفني، والتي تحدد بمجملها مكانة العمل الفني جمالياً، ومن هذه العناصر البصرية هي:(الوحدة، التوازن، الانسجام، نقطة التركيز، الحركة الإيقاع، التناسب).

أ.الوحدة: تعني وحدة بناء عناصر العمل الفني، وتماسكه، وترابط هذه العناصر لتصبح جميعها وحدة واحدة، متجانسة مترابطة، وليس شرطاً لتحقيق الوحدة، التشابه التام بين عناصر العمل الفني الواحد ومكوناته وأجزائه، وقد يكون اختلاف كبير بينهما، ولكن هنا يبرز دور المصمم الفنان، لجمع هذه الأجزاء في شكل متماسك، وربطها برابط فني واحد على الأقل، ويتم الربط من خلال العلاقة بين أجزاء العمل الفني ببعضها، وعلاقة الربط بين كل جزء من أجزاء العمل الفني المصمّم، وبقية أجزاء العمل الفني نفسه، وذلك من خلال المعالجة الفنية للفراغات بين الأشكال، والعلاقة بين الشكل والحجم، واللون والقيم السطحية، ولاننسى التناسق الجمالي، بين الجزء مع التكوين العام، والأداء الوظيفي من خلال التصميم ككل، وهنا يبرز إبداع الفنان وجودة التنفيذ.

ب.الاتزان (التوازن): هو تعادل القوى المضادة في الطبيعة، والذي يعطي الاستقرار والإحساس بالراحة، وهو مرحلة الاستقرار في العلاقات، بين الأوزان الفنية داخل العمل الفني، ويتم تنفيذ هذا الاتزان بين أشكال وأوزان وحجوم العناصر الفنية، من خلال إحساس الفنان بثقل وحجم ووزن العمل فنياً. وبما أن الاتزان ظاهرة حقيقية، موجودة في الطبيعة، وعليه فإنها تخضع لقوانين الطبيعة وتفسيراتها، والتوازن يلعب دوراً مهماً في تقييم العمل الفني ونجاحه، بحيث تكون الخطوط والمساحات والأشكال، في الأماكن المناسبة، ليحقق الراحة، لأن جميع عناصر العمل الفني تؤثر في عين المشاهد، ولهذه العناصر معادلات في الثقل تحسها العين، فترتاح إلى توازنها، ويكون هذا التوازن أحياناً في الكتل وأحياناً في الفراغ، وغالباً ما يكون التوازن بين الكتل، ومجموع الفراغات، وحسب الفنان المنفذ للعمل الفني، والذي له تأثير كبير

على التوزان بالعمل الفني، وخير مثال على التوازن لعبة (السيسو) ونقطة الارتكاز التي يلعبها الأطفال.

ج. الانسجام: ويعني دمج العناصر الفنية المكونة للتصميم مع بعضها، أي تآلف هذه العناصر وتجمعها في علاقة واحة وصفات مشتركة، ويقع على عاتق الفنان عمل التوافق المناسب بين هذه العناصر، خلال تنفيذ التصميم الفني، بحيث لا يكون أحد العناصر شاذاً بشكله ولونه، وتتعايش هذه العناصر دون أن يطغى أحدها على الأخر، لأن العين تنفر من العناصر المتنافرة، وغير المتكاملة، ومثال على ذلك لون صارخ ضمن عمل فني هادئ الخطوط[1].

د. نقطة التركيز(مركز السيادة): وهي النقطة التي تنطلق منها عين المشاهد، للتجول في أجزاء اللوحة ثم تعود إليها، لأن لكل عمل فني فكرة رئيسية، بحيث تكون هذه النقطة أو(النواة) ظاهرة للعين من أول نظرة إلى العمل الفني، لكونها نقطة الجذب الرئيسية لعين المشاهد، ويتركز فيها لب الموضوع، وأحياناً تكون السيادة لونية أو خطية أو تقنية، باستخدام خامة محددة ومميزة.

هـ. الحركة: تعني أن العمل الفني متحركاً وليس جامداً، لأن الحركة تعني الحياة والتطور والنشاط، وهي قيمة جمالية يطمح إليها الإنسان في حياته اليومية، وواقعه، ويظهرها في فئة، وقد تكون الحركة واضحة على الأشكال المرسومة، مثل لوحة سباق الخيل، وقد تكون حسية، تلاحظ عين المشاهد التي تنساب مع انسياب الخطوط والاتجاهات في صعودها وهبوطهاوالعين هي التي تستجيب لمؤثرات اللون، بحيث تنتقل من لون لآخر، حسب قوة جذب تلك الألوان، أو من خلال إظهار ملامس السطوح المنفذة. وكذلك فإن توزيع الكتل على أساس البناء الهرمي مثلاً، يوحي بالرسوخ والهدوء، والتوزيع المفتوح والدائري يوحيان بالحركة.

[1]- طارق بكر عثمان قزاز، دراسة في نقد الفنون التشكيلية، مرجع سابق، ص 70.

و. الايقاع:الإيقاع موسيقياً، هو عبارة عن تواصل بين الفترات الزمنية، وفواصل بين الجمل الموسيقية، كما يحددها الموسيقي، وفي اللوحة الفنية هو تكرار متنوع، أو تنويع متكرر يعبَّر عنه بتكرار النقاط والخطوط المكونة للأشكال الفنية، بحيث يؤدي إلى تناغم ناتج عن الفصل بين عناصر التصميم الفني، بين الأشكال والخطوط والنقط والحجوم ودرجات اللون، حيث تحتاج العين للتنقل بين عناصر العمل الفني، من عنصر إلى آخر، ومن لون إلى لون. وهناك إيقاع طبيعي موجود في الطبيعة، مثل زهور النباتات، وهناك إيقاع صناعي كما في الوحدات الهندسية، والمباني، والآلات، وصفوف الأشجار، وأعمدة الهاتف .....الخ.

ز.التناسب: وهو إظهار الصفة الرئيسية التي تربط مجموعة من الأشكال، والنسب في العمل الفني هو عمل مقارنة بين شكليين متشابهين فقط، أما مفهوم التناسب بين ثلاثة أشكال أو أكثر من النوع نفسه، من أجل ربطها بسمة مشتركة بينها، ويعتمد التناسب على كم الأجزاء وعددها، وحجم هذه الأجزاء والمساحات المطروحة، والأبعاد (الأطوال)، وزوايا التنفيذ للأشكال داخل العمل الفني المنفذ، وبعد مواقع الأشكال وقربها.

5-مذاهب الفن أو مدارسه:

لابد من الإلمام بمدارس الفن كافة، من أجل معرفة وتحديد الأسلوب الفني الذي يعكس أي عمل فني، وكذلك لابد من المعرفة والثقافة الفنية، بأشهر الفنانين العالميين وأعمالهم الفنية وإبداعاتهم، وكيفية تأثيرهم على المسيرة الفنية الإنسانية العالمية. وكذلك دراسة تاريخ الفنون منذ الفنون البدائية الحجرية حتى يومنا هذا، وما تخلله من عصر النهضة الذهبي والمدارس الكلاسيكية، والرومانسية، والواقعية، والاجتماعية، والانطباعية، والتكعيبية، والتعبيرية، والتجريدية، والسريالية، .....الخ. لأن هذا الإلمام يزود الناقد ودارسي الفنون بالمهارات والخبرات، لإدراك العلاقات والخصائص والميزات، التي تميز كل مدرسة فنية، وما يميز كل

مدرسة وأسلوبها الفني عن غيره، من أجل إصدار الحكم والمقدرة الصادقة الدقيقة على أي عمل فني.

6-الشكل والمضمون:

يتكون الشكل في العمل الفني من مجموعة مفردات، وعناصر متكاملة مترابطة الفني هو تلك الأفكار، والرؤى والعواطف الكامنة، في نفس الفنان ومخيلته، أي هو حقائق وقيم، يصبو الفنان لإيصالها للمشاهد، من خلال العمل الفني. والعمل الفني هو نتاج لثقافة الفنان، وعقائده وعاداته وتقاليده، وفلسفته في الحياة والمجتمع الذي يعيش فيه. ومضمون اللوحة الفنية والعمل الفني، يعبر عن الحب والسلام والحرب والجمال والطبيعة والمرأة وحياة المجتمع...الخ.والمضامين في الفن متعددة ومتنوعة، تسمى أنماط المضمون، ولابد للناقد والمشاهد من التعرف عليها ليتمكن من تصنيف العمل الفني وأبرزها وهي[1]:

أ-المضمون الاجتماعي: يعبر عن موضوعات تهتم بالتراث، والتقاليد، والحياة الاجتماعية والحياة اليومية للناس، وهموهم، مثل لوحة اسماعيل شموط (جمل المحامل)، ولوحة هنري دومييه (ركاب الدرجة الثالثة)، ولوحة (جامعو فضلات الطعام) للفنان فرانسواميه، وجميعها تهتم بالحياة اليومية والاجتماعية للناس.

ب-المضمون الديني: يهتم الفنان بالقصص الدينية، كما أبدع فنانوا عصر النهضة قصص العهد القديم والعهد الجديد، مثل العذراء والمسيح والقديسين، وقصص الأنبياء، وكذلك الفنان المسلم (كمال بهزاد) الذي صور قصص الإسراء والمعراج، من أجل تعزيز الإيمان في نفوس المؤمنين.

ج-المضمون الفلسفي: ساد هذا النمط قديماً، حيث صور قدماء المصريين، وبلاد الرافدين والإغريق، فلسفتهم الدينية والحياتية، التي ظهرت جلية في فنونهم وتماثيلهم، مثل رسوم

[1]- طارق بكر عثمان قزاز، دراسة في نقد الفنون التشكيلية، مرجع سابق، ص 71.

المقابر والحياة والآخرة عند الفراعنة، وكذلك النحت الإغريقي، الذي عبر عن الألعاب الأولمبية، إرضاء للألهة على جبل الأولمب، وربات الجمال، وكذلك الفنان في بلاد الرافدين، الذي عبر عن الآلهة عشتار، وصورها وتماثيلها وهي تمطي الأسود، وكذلك حديثاً لوحة الفنان (غوغان) من نحن؟ من أين أتينا؟ وإلى اين؟

د-المضمون السياسي: تعبر معانية القضايا السياسية، وقضايا الحرية والتحرر من الاستعمار والاحتلال، والثورة، وضد الحروب والدمار الشامل، مثل لوحات كل من (بيكاسو- جرنيكا)، ولوحة (ديلاكروا -الحرية تقود الشعب) وأعمال الفنانين الفلسطينيين، التي تعبر عن الثورة وظلم الاحتلال والمعاناة اليومية.

هـ-المضمون الجمالي: يجب أن يؤثر المضمون الجمالي في كافة الأعمال الفنية، من أجل تعزيز القيم الجمالية داخل العمل الفني، ومن أجل تذوق هذه الأعمال من قبل المشاهد، ولا ننسى جماليات الخط العربي، وفن الأرابيسك الإسلامي وغيرها، من أعمال الفنانين، مثل لوحة (الموناليزا المشهورة للفنان دافنشي)، التي ما زالت تعبر عن جمال إغريقي بنظرات تلاحقك، وابتسامه غامضة، عكست جمال مؤثر إلى يومنا هذا في نفوس الناس.

7-**وسائط التشكيل الفني:** تعتبر مقدرة الفنان وخبرته في استخدام الأدوات والخامات وتطويعها خدمة للعمل الفني، وهي جانب مهم جداً في صياغة وبناء العمل الفني، ومن هنا نقرأ مقدرة ومهنية وكفاءة الفنان، لإخراج العمل الفني بأحسن وأجمل حال، وبمستوى راقٍ، يُحوز على استحسان وثناء المشاهدين. وبما أن وسائط التشكيل، تتألف من الأدوات والخامات، والتي لها دور كبير في إظهار أي عمل فني بالصورة المطلوبة، وهنا يجب أن لا تغفل دور الخامة المستخدمة، لأنها الوسيط المادي في البناء الفني، وتجسد فكرة الموضوع، حيث أنه على الناقد عند تقديم وقراءة العمل الفني أن لايعامل خامة الصلصال مثلاً، كما يعامل خامة النحاس، لأن عناصر التصميم الفني وأسسه تكمن ضمن الخامة المستخدمة،

وهنا أُؤكد على أن مقدرة الفنان والخامة وتوظيفها خدمة لمضمون العمل الفني، وتحويلها إلى أشكال جميلة نافعة متينة تجعل منه كياناً ذا معنى، لها قيمة فنية، وقوة تعبيرية عالية، ومثال على ذلك الخزف ذو البريق المعدني.

وبناءاً على هذا فان الحرفية، والفخامة التقنية تعني بالنسبة لنا المنطق، باستخدام هذه الأدوات والخامات، والتوافق بين الشيء الفني المنتج وشكله، والمعنى والوظيفة، وسيطرة الفنان على الأداة، وفهم الخامة وخصائصها، وطريقة التعامل معها، من أجل الإبداع والإخراج الفني بشكل جيد وجميل، وعكس ذلك يكون العمل الفني مهتزاً ضعيفاً، شكلاً ومضموناً، وهنا لابد من أحكام عناصر التكوين، ووحدة الموضوع، خدمة للعمل الفني وإبرازه، لإرضاء المشاهد وجذبه.

8-**القيم الكامنة:**

انطلاقا من أن العمل الفني المنتج بصري، له ماهية وكينونة، وصيرورة تطورية، مرتبطة أساساً بالقيمة البصرية الفنية التشكيلية بالإنسان المبتكر بذاته الإبداعية، وهذه القيمة الفنية تقوم على أساس حدس الإنسان وانفعالاته، وتصوراته، وبنيته التفكيرية، وطريقة صياغة أشكاله وخطوطه، وملوناته وسطوحه وخاماته، وتوزيع عناصره في خطوط حركية، وملامس كتلية، وملونات مساحية تدريجية، ومتداخلة ومتجانسة، في محمولاتها الفنية. والفكرة الرمزية للتناغم والانسجام والتوازن، والوحدة العضوية ما بين الشكل والمضمون، في معالجة تقنية تطورية، تفسح المجال للحدس والخيال والشعور، ورصد اللحظات الحدسية الانفعالية، من تعبيرات حسّية، إلى مدركات عقلية، في خصوصية تأليفية فردية ابداعية متميزة عن سواها في المجال الابتكاري المماثل. هذه القيم البصرية مرتبطة بقدرات الانسان، وأنماط وعيه من الواقع البيئي الاجتماعي، وبما يكتنفه من مرئيات، وثقافة وجماليات، ينقلها الفرد بما يمتلكه من مكونات (وجدانية عقلية)، في سياق منتجات فنية، ملبية لمجموعة الحاجات البيولوجية،

والنفسية، والحسية، والشعورية، والمدركات العقلية، ووعي الإنسان لذاته وحدسه ومكوناته الثقافية.

هنا نقول بأن القيم الفنية الكامنة، هي موقف ذاتي معبر عن رغبة والتزام إنساني، يختارها الفرد والفنان والمتفاعلة على تقدير الذات، والشعور بالرضى، لاختيارها ومزاولة منتجاتها البصرية، كممارسات عملية متطورة باستمرار، في قيم فنية جمالية متجددة، من هنا وبعد انجاز العمل الفني بعناصره الفنية وأسسه، والبناء السليم، وتحديد المضمون، وإمكانيات الفنان وقدراته وخبراته وأسلوبه، فعلى الناقد أن يصدر حكماً يحدد فيه القيم الكامنة في العمل الفني، ومن أبرز هذه القيم الجمالية (:Aesthetic Value)

أ-**القيمة التعبيرية:** هي مقدار ما يثيره العمل الفني بالمشاهد من انفعالات، كالسرور والارتياح، أو الندم، أو الحزن، أو الغضب، أو الحنين، وغيرها.

ب-**القيمة الفنية:** هي البناء الفني السليم القوي المتين، وجودة الأداء السليم للعمل الفني في بناء الأشكال.

ج-**القيمةالإبداعية:** وهي مقدرة الفنان على الطروحات الحديثة، وما تعكسه هذه الطروحات، من رصانة وأصالة، وعمق وشمولية، وربط الفرد والجماعة بالمجتمع والبيئة.

وتتوقف جودة العمل الفني على الخبرة الجمالية الفنية وهي: عند الحديث في موضوع الخبرة الجمالية، يجب ألا ننسى ان الناحية الجمالية، تدخل في الخبرة الإنسانية، لتزيدها غنى في المعنى، وارتفاعاً في مستوى الاستمتاع، وهنا يجب أن نفرق بين نوعين من الخبرة الجمالية، الأول: الخبرة الفردية، والثاني: الخبرة النوعية، والخبرة الفردية تحدث نتيجة تفاعل الفرد مع

البيئة، وهذا معناه أن الفرد يحاول أن يشكل البيئة، ونتيجة هذا التفاعل يكتسب الفرد الخبرة الفردية.[1]

أما الخبرة النوعية فتتعلق بخبرة الجنس البشري ككل، أي رصيد الحضارات السابقة المتعاقبة، وقد تبدأ الخبرة فردية، ولكنها تتوارث جيلاً بعد جيل (نفس المصدر السابق).

إن الاستمتاع الجمالي في معناه الواسع، يكون في كل خبرة نستمتع بها لذاتها، وكما يقول (جون ديوي) "أن كل نشاط عملي يتصف بالتكامل ويتحرك بدافع داخلي نحو الإنجاز يتصف بالصفة الجمالية"، وهذا يعني أنه بلغ درجة الإتقان في العمل الفني.

ويقول (مونروبيردسلي 1969، ص 6)، "بأن الخبرة الجمالية هي خبرة تشكلها الذاتية والموضوعية معا، إذا تشتمل مجمل العناصر التي أدركها المشاهدون، في أعمال الفن خلال فترة المشاهدة، باستثناءالعناصر غير المرتبطة بذلك العمل الفني".

وعرفها (لانير 1963)، أنها "مجمل الخبرة الفنية الشاملة للفرد، في أقوى حالات استجابته للعمل الفني شكلاً ومضموناً، بكافة جوانبه الوجدانية والذهنية والعملية متكاملة، فالقيمة الجمالية هي ما يشد المشاهد، ويثير اهتمامه، فهي كل متكامل ضمن اعمال الفن الجيدة".

9- لغة النقد:

هي الوسيط بين الناقد والمشاهد، لشمولها المفردات والمصطلحات الفنية المتعلقة بالعمل الفني ومكوناته وخاماته ومضامينه. وهذا يتطلب من الناقد انتقاء مفرداته الفنية، وكذلك المشاهد، والذي هو بحاجة إلى مفردات وتفسيرات تناسب مستواه الثقافي. وتعتبر لغة النقد أداة الناقد للتعبير عن جميع خبراته وملاحظاته في العمل الفني، بطريقة واضحة سليمة مرنة، متقناً بذلك انتقاء هذه المفردات بدون مغالاة ولا غبن، من أجل أن يؤدي دوره بشكل جيد ومقبول.

---

[1]- محمد لبيب النجيحي، 1967، فلسفة التربية، ط2، المكتبة التربوية، القاهرة، ص 659.

وعلى الناقد استخدام الأسلوب التكاملي بالنقد، لعدم تمكنه استخدام أسلوباً واحداً، وذلك خدمة للعملية النقدية من كافة جوانبها الفنية.

المحاضرةالثالثة عشر: مجالات النقد الفني

أولا: النقد المسرحي

النقد المسرحي هو نوع من النقد الفني، الذي يتناول العمل المسرحي كعمل فني متكامل يشمل النص والعرض المسرحي والكتابة أو التحدث عن تفاصيل الفنون المسرحية مثل الديكور والإضاءة وأداء الممثلين للمسرحية أو الأوبرا[1].

- أنواع النقد المسرحي

لقد سلك النقاد المسرحيون، مناهج متعددة في دراستهم للفن المسرحي، إلا أن المتتبع للنقد المسرحي، يرى أن هذه الأنواع النقدية قد تداخلت وتمازجت، وغلبت عليها النظرة التاريخية.

وقد حاولنا أن نحدد أنواع النقد المسرحي، من خلال دراسة بعض الجهود النقدية، معتمدين في ذلك على ما قدمه النقاد من أفكار ونظريات من خلال كتبهم النقدية، وألزمنا أنفسنا، بدراسة كل كتاب نقدي، وإظهار المنهج السائد دون الإشارة إلى المداخلات، وهكذا استطعنا أن تتبين بوضوح عدة أنواع للنقد المسرحي هي، النقد التاريخي، والنقد الاجتماعي، والنقد الفني، والنقد ألاعتقادي، والنقد التحليلي.

1-النقدالتاريخي:

وهو النقد، الذي يقوم بوضع العمل الفني، في سياقه التاريخي، ويحدد مدى ارتباطه بالعصر والمجتمع، وقد كان لهذا النوع من النقد، تأثير كبير في كتابات النقاد المسرحيين، إذ لا نستطيع أن نلمح منهج ناقدٍ قد خلا من النقد التاريخي، وربما يعود السبب في ذلك إلى حداثة الفن المسرحي، وحداثة النقد المسرحي، وعدم نضجهما خصوصاً إن الناقد المسرحي قد أدرك

[1]- نبيل راغب، النقد الفني، دار مصر للطباعة، مصدر سابق، ص 35.

أن مهمته تبدأ بتأريخ هذا الفن، وتقديمه بشكل يمكّن الآخرين من استدراك الخطأ، وتجاوز العثرات.

وسنكتفي هنا بتسليط الأضواء على مثالين من الدارسة التاريخية للفن المسرحي، وذلك من خلال ما قدمه "عدنان بن ذريل" من كتب اختصت بالحديث عن المسرح وفنونه وما قدمه الدكتور عمر الدقاق من تأريخ للأدب في سورية، والأدب المسرحي أحد فروعه، ولجهودهما التي لا تنكر في هذا المجال، إضافةً إلى كون المنهج التاريخي هو البارز في كتاباتهما.

يعدّ "عدنان بن ذريل" من أوائل الرواد الذين أرخوا للحركة المسرحية في سورية وبذل جهوداً لا تنكر، في الوقت الذي كانت فيه حركة المسرح بين مدٍ وجزر فمن خلال إلقاء نظرة على مؤلفاته النقدية المسرحية، نجده قد اتخذ طرقاً متعددة في تأريخه للمسرح، فقد أرخ للجوانب الآتية:

1-المسرحيات المكتوبة، لا المعروضة.

2-الحركة المسرحية، كفن قائم بذاته، منذ أبي خليل القباني حتى عام 1971.

3-أعلام المسرح، وذلك من خلال كتابيه "مسرح وليد مدفعي" ومسرح "علي عقلة عرسان"

أ -نقدالمسرحيات:

أرخ ابن ذريل في كتابه "في الشعر المسرحي " للأعمال المسرحية لكل من أحمد شوقي وعزيز أباظة وعدنان مردم بك، مراعياً في ذلك الترتيب التاريخي، في دراسة الكتّاب، وفي دراسة المسرحيات، ففي دراسة الكتّاب، قدّم نبذةً، عن حياة الشاعر ومن أثر فيه، وتأثر به، واستعرض جهوداً متعددة حملت لواء الشعر المسرحي، فمن قبيل ذلك حديثه عن الشاعر "أحمد شوقي" 1869- 1932)؛ إذ رأى أن أحمد شوقي كان مقلداً للقباني وتلامذته في صياغته المسرحية الشعرية الغنائية، ومقلداً في الوقت نفسه لمارون النقاش الذي فضل

المسرح الموسيقي، وقد تابع مسيرة شوقي الشاعران "عزيز أباظة" و"عدنان مردم بك"، فتأثرا به في كتابة المسرحية الشعرية الغنائية[1].

أما المحاولات المسرحية الشعرية التي ظهرت في أواسط الستينيات والتي مثّلها عبد الرحمن الشرقاوي، وصلاح عبد الصبور وعلي كنعان وغيرهم فإننا لا نستطيع أن نقول إنهم تأثروا بمسرح أحمد شوقي، لأنهم يمثلون مرحلة متطورة في التأليف المسرحي تجاوزت "أحمد شوقي".

ب-تاريخ الحركة المسرحية، والمسرح منذ أبي خليل القباني حتى عام 1971:

يعدّ كتاب "المسرح السوري" لمؤلفه "عدنان بن ذريل"، كتاباً تاريخياً للفن المسرحي، وتطوره، منذ أبي خليل القباني حتى تاريخ إنجاز هذا الكتاب والمتتبع لفصول هذا الكتاب، يرى أن الناقد قسمه إلى فصول ثمانية، حسب التسلسل الزماني لنشأة المسارح في سورية، والفرق المسرحية، والنوادي، إضافةً إلى ذلك فقد أرّخ لبعض رجال المسرح، الذين رافقوا مسيرة هذا الفن، ومهدوا له، وقاموا على حمايته وتطوره، خلال مضي قرن من الزمن.

ج-تاريخ لأعلام المسرح:

لقد اهتم "ابن ذريل" بمسيرة كاتبين مسرحيين، كان لهما مساهمات في التأليف المسرحي والإخراج، والتدريب والتمثيل، وهما وليد مدفعي، وعلي عقلة عرسان، وذلك من خلال كتابيه "مسرح وليد مدفعي" و"مسرح علي عقلة عرسان" وقد قدّم الناقد معلوماته في دراسة مسيرة مدفعي وعرسان، حسب التسلسل التاريخي واصطفى بعض القضايا، واعتمد التصريح لا التلميح، وركز على أمور محددة حصرناها في النقاد الآتية:

أ-الكشف عن حياة الفنان العملية:

ب- الكشف عن الواقع الاجتماعي والسياسي:

جـ- الإلمام بجوانب الشخصية الأدبية:

[1]- نبيل راغب، النقد الفني، دار مصر للطباعة، مصدر سابق، ص 37.

د- استعراض أعمال الكاتب المسرحية، ودراستها من ناحية الشكل والمضمون:

2- النقدالاجتماعي:

وهو النقد الذي يعالج الأدب من خلال اتصاله وارتباطه بالمجتمع، فهو ينظر إلى الأدب على أنه مؤسسة اجتماعية، أداته اللغة وهي من خلق المجتمع، والوسائل الأدبية التقليدية. كالرمزية والعروض. اجتماعية في صميم طبيعتها، إنها أعراف وأصول لا يمكن أن تبزغ إلا في مجتمع، أضف إلى ذلك أن الأدب يمثل "الحياة" و"الحياة" في أوسع مقاييسها حقيقة اجتماعية واقعة، ولو أن العالم الطبيعي والعالم الداخلي-أوالذاتي-للفرد كانا موضوعين من موضعات "المحاكاة" الأدبية، فالشاعر نفسه عضو في مجتمع، منغمس في وضع اجتماعي معين[1].

فالنقد الاجتماعي يطالب الكاتب بأن يعبّر عن حياة عصره، فيكون ممثلاً لعصره ومجتمعه ويمكن أن نتمثل هذا النوع من النقد عند الناقد" أحمد سليمان الأحمد" فقد قدّم دراسةً جمعها في كتاب أطلق عليه " دراسات في المسرح المعاصر" وخصّ هذه الدراسة بالمسرح الشعري، ونهج فيه المنهج التأريخي، إذ عالج هذا النوع في تطوره وانتشاره، ومدى انعكاس الحياة الاجتماعية والسياسية فيه، وقسم دراسته حسب التسلسل الزمني لظهور بعض الكتّاب المسرحيين، أو المسرحيات الشعرية فكانت لديه الفترات التاريخية التالية:

1- المسرح الشعري قبل شوقي 1876-1927

2- من شوقي إلى نهاية الحرب العالمية الثانية 1927-1945

3-من الحرب العالمية الثانية إلى ثورة /23/ تموز في مصر 1945-1952

4-من ثورة تموز إلى الوحدة المصرية، السورية، 1952-1958

3-النقد الفنّي:

[1]- نبيل راغب، النقد الفني، دار مصر للطباعة، مصدر سابق، ص 38.

وهو النقد الذي يتبع فيه الناقد، نشاط الحركة المسرحية من خلال العرض المسرحي، أي: إنه يهتم بالعمل المسرحي المرئي، لا المكتوب، وهذا يستدعي بدوره البحث عن النص المسرحي والعرض وما يتضمنه من عناصر وتقنيات[1].

وقد غلب هذا النوع من النقد، على الكتابات النقدية المسرحية في المجلات والصحف، وذلك إثر مشاهدة عمل مسرحي ما.

واهتم بهذا النوع من النقد أيضاً، الناقدان رياض عصمت، وعبد الله أبو هيف، ويمكننا أن ننسب الريادة إلى الناقد، "رياض عصمت" في هذا المجال وذلك لتخصيصه كتاباً في النقد المسرحي الفني، وأهمية كتابه "بقعة ضوء "تعود إلى ريادته، فهو الكتاب الأول الذي صدر في سورية، عن النقد المسرحي التطبيقي، واتبعه عصمت بكتابين آخرين هما "ضوء المتابعة"، و"شيطان المسرح".

لقد انطلق عصمت في نقده التطبيقي، من قضية مفادها، أن المسرح ليس نصاً فحسب بل هو عرض فني، وحدد منهجه النقدي، فقال: جهدت للحفاظ على أكبر قدر ممكن من الموضوعية العلمية، والإنسانية، في التصدي لكل عمل مسرحي على حدة ومحاولة معالجته من داخله، بحيث يكون البحث تسجيلاً أميناً للنص والعرض بآن واحد. ويضيف أمّا عن "أنية" العرض المسرحي وصعوبة الاحتفاظ بأهمية ما يكتب عنه فهي نقطة أختلف فيها مع كثيرين، المسرح ليس نصاً، ونحن بحاجة للنظر إلى الوراء حاجتنا للنظر إلى الأمام، من هنا نجد أن "نقد النقد" وأن تحليل المسرح من وجهات نظر مختلفة يغني المسرح، ولكنه لا يأتي للأسف إلا إذا امتد شعاع ضوئي نافذ إلى عناصر المسرح جميعاً، فالممثل مهم بقدر المخرج، بقدر مصمم الإضاءة والأزياء والديكور...

[1]- د.عليشناوة آل وادي، سامر قحطان سلمان، النقد الفني – دراسة في المفاهيم والتطبيقات، مرجع سابق، ص23

فقد نظر الناقد إلى المسرح على أنه فن متكامل، فالمسرح عنده كلمة وممثل وجمهور، وحضور النص المسرحي لا يكتمل إلا بتجسيده وخلقه، خلقاً فنياً من خلال عمل المخرج، بل إن النقد المسرحي عنده فن يماثل الفنون الأخرى، وهو ليس علماً، لكنه يسعى إلى العلمانية.

ولو حاولنا أن نتابع خطوط النقد الفني عند عصمت، لتبيّن لنا النقاط التالية:

أ–نقد النص:

ب– نقدالإخراج:

ثانيا: النقد الموسيقي

بالنسبة إلى الموسيقى، فإن النقد يتطلّب معرفة ودراية، ثم تحليل القطعة موسيقياً، وهو ما يقتضي المعرفة العلمية الكافية في سياق التاريخ المرتبط بها وبسابقاتها من الأعمال، وأيضاً في السياق المجتمعي الذي ظهرت فيه، وهذا بدوره يتطلب اطّلاعاً عاماً وتحديثاً مستمراً لمعلومات الناقد، الذي يقوم بتكوين رأيه بناءً على كل ما سبق من دون تنحية ذاتيته أو رأيه الشخصي وذوقه، وهذا أمر طبيعي للغاية، ويكذب من يدّعي الحياد التام في النقد[1].

الخطوة التالية في النقد هي نشر ما يتوصل له الناقد عبر القنوات المناسبة ليصل إلى جمهوره المستهدف والذي قد يكون الفنان نفسه، جمهور العمل الفني أو المؤسسات القائمة على صناعة الموسيقى في المجتمع المحيط، ويستخدم الناقد في هذا القنوات الإعلامية وتحديداً الصحافة كوسيط يسمح بالتوثيق المنظم للأفكار والإسهاب في شرح التفاصيل والنظريات، ما يجعل تفعيل دوره تحقق وصوله لجمهوره وتحقّق الهدف من النقد، وبالتالي استمرار ممارسته إياه، وهنا تواجه الناقد العقبة الأولى متمثّلة في قلّة المساحة التي تخصّصها الصحافة لنقّاد الموسيقى.

[1]- نبيل راغب، النقد الفني، دار مصر للطباعة، ص 52.

في حين يبدو النقد الموسيقي رفاهية في مجتمعات تحاول الصمود يومياً ضد مشاكل ضخمة دموية الطابع، هو في حقيقة الأمر ضرورة قصوى لتطوير الواقع الموسيقي وتحريكه مؤدياً إلى التغيير، والفن وتحديداً الموسيقى أداة للتغيير الاجتماعي على المدى الطويل.

عدم إيمان المؤسسات الإعلامية، وتحديداً الصحافية، بهذا المفهوم للنقد ودوره، هو ما يجعلها تختزل الكتابة عن الموسيقى، خصوصاً إلى الكتابة الخبرية الحدثية التي لا تتطرّق إلى عرض أو مضمون، ناهيك عن طرح نظرية عن الغرض من خلق العمل الفني نفسه، حيث تنتفي خطوة كسب الجماهيرية المرجو تحقيقها في المؤسسة الصحافية مع نشر مواد أقرب إلى التخصص في حقل لا يهتم الكثيرون بالقراءة عنه مثل الموسيقى ويفضلون الاستماع إليها فقط.

إضافة إلى دور الذاتية المقبول والمنطقي في النقد، يجب علينا إدراك أنه لا وجود للناقد الجاهز الملمّ بالتاريخ والحاضر من الفرق الموسيقية بأعمالها مثلاً، وفي ذات الوقت يكون أكاديمياً متخصصاً ملمّاً بالتفاصيل.

1-بدايات النقد الموسيقي

مفهوم النقد الذي بدأ مع الفلسفة اليونانية القديمة بمذاهبها مُتباينة النظرة إلى موضوع الجمال وكيفية تقييمه ربطاً بمنظومة القيم الأخلاقية، تبلور في القرن السادس عشر مع ايمانويل كانط، مُتخذاً معنى فلسفياً متميْزاً، وانتقل في عصر النهضة إلى معظم الآداب والفنون التي أسست لمناهجها النقدية الخاصة.

فالفن الموسيقي، وهو أكثر الأنواع حداثة في السنّ مقارنة مع الفنون الأخرى، يحاول دائماً اللحاق بالتغييرات الكبيرة الحاصلة على صعيد الفنون الأخرى، ما جعله آخِر من ينخرط في اكتساب سمات عصر فنيّ تحدد شكله وأسلوبه وقِيَمه الجمالية. هذا التأخر الدائم أدى إلى عدم تشكّل نظريات نقدية خاصة بالفن الموسيقي، إنما كانت حاجته إلى الاستعارة من المناهج

النقدية في الرسم والمسرح مفاهيم ومصطلحات ليشكل لغته النقدية الخاصة به، والتي ظلت تشكو من الغموض والضبابية لأسباب تتعلق بطبيعة ظاهرة الصوت.

2-أنواع النقد الموسيقي

النقد الموسيقي نوعان: الأول بما هو كشف للعمل الفني والحكم على مواطن الجمال فيه، وهو النقد الأكاديمي أو المدرسي الذي يكتبه مُتخصصون في العلوم الموسيقية ويكون بالعادة مُوَجّهاً إلى فئة دارسي هذا الاختصاص والمُهتمّين في أبحاثه. ويستند الناقد الأكاديمي في دراسة موضوعه بشكل حيوي إلى العلوم الموسيقية إضافة إلى تاريخ الفن ونظريات علم الجمال ومُعتمداً على واحدة من مناهج النقد التقليدية ومنها المنهج التاريخي، المنهج الاجتماعي والمنهج النفسي-الانثروبولوجي. وقد يكون منهجاً حداثياً مثل المنهج البنيوي أو التفكيكي أو السيميولوجي.

أما النوع الثاني فهو النقد الموسيقي الذي يُكتب في الصحافة music journalism ويُنشر لعامة القراء في مختلف وسائل الإعلام، ويهدف الى تحسين العلاقة بين العمل الفني وجمهور المُستمعين.

لا شكوك تساورني حول صحة النقد الأكاديمي/ المدرسي الذي تطورت مناهجه ولغته جنباً الى جنب مع تطور العلوم الموسيقية (نظريات ميوزكولوجية ومدارس تأليفية وأساليب أدائية). إنما الشكُّ وعدم اليقين يُطرحان حول صحة النقد الموسيقي الصحافي. كما يُطرح سؤال حول مشروعية استمراره في ظل متغيرات جذرية حصلت وتحصل في كل نواحي الحياة منذ الألفية الثالثة.

بقي النقد الموسيقي عموماً يُمارَس كجزء تابع لتاريخ الفن، إلى أن استقلَّ كلياً عنه في منتصف القرن الثامن عشر، وبعدما أصبحت دراسة علم الجمال esthetic فرعاً فلسفياً مستقلاً بذاته. أمّا تطور مدارس التأليف الموسيقي وتياراته، وانبثاق ظاهرة العازف المنفرد،

وانتشار واسع النطاق للصحف والمجلات المطبوعة، كل هذا أدى وقتذاك الى ان ينخرط الموسيقيون في الكتابة النقدية الصحفيّة.

والهدف منه كان، إما لمحاولة شرح برامج الحفلات الموسيقية وتحسين فهمها وانتشارها بين جمهور المستمعين، أو لكتابة تقرير عن ظهور عازف ماهر (virtuoso)، وإمّا لمحاولة التصدي أو التبشير بأفكار وأساليب موسيقية تزعم الجِدّة والتغيير.

3- أشهر مقالة في النقد الصحفي للموسيقى:

من أوائل المقالات النقدية وأشهرها على الاطلاق في تاريخ الموسيقى كان مقال كتبه جان ادولف شيْبي (1708- 1776) وهو مؤلف موسيقي ألماني من أصل دنماركي، وناقد مشهور، عاصر المؤلف الموسيقي جان سيباستيان باخ.

وشهرة هذا المقال تأتي من كون الناقد المُحافظ شيْبي لم يرحب بالموسيقي المجدد باخ، وانتقده بعنف واصفاً تركيباته الموسيقية بأنها معقدة ومصطنعة وبعيدة من معايير الجمال والجودة. لقد كان وما زال لهذا المقال الموسيقي صدى كبيراً في دراسات نقاد الموسيقى لاحقاً. تناول هؤلاء ظاهرة سلطة الناقد في منطلقاتها الذاتية وأبعادها السيكولوجية، وطرحوا علامات استفهام حول موضوعية الأحكام الصادرة في كتابات الناقد الموسيقى في الصحف.

عام 1840 كانت تاريخاً مفصلياً لانطلاقة حقيقية للمقال الصحافي في النقد الموسيقي مع المؤلف الموسيقي الألماني روبرت شومان، الذي أسس أول مجلّة دورية تهتم بالفن الموسيقى حصراً وكتب فيها بشكل دوري، مبشراً بأسس المدرسة الرومنطيقية الجديدة والثائرة حينذاك على مدرسة التأليف الكلاسيكية. في الوقت ذاته تقريباً شرع المؤلف الفرنسي هكتوربرليوز أيضاً بكتابة مقالات نقدية في الموسيقى نشرها في صحف باريسية، في حين كانت قد صدرت في لندن مجلة "الأوقات الموسيقية" وكان أحد كتابها جيمس وليم ديفسون الذي يُعد من ألمع كتاب المقالة النقدية الموسيقية في زمانه. هذه الشخصيات الموسيقية بجانب غيرها أسست

لمقالة النقد الموسيقي الصحافي شكلاً ومضموناً بطابعها الرصين الذي يُعطي الأولوية للتحليل التقني لعناصر العمل الموسيقي من أجل تبيان قيمتها الجمالية وإصدار الأحكام بشأنها.

لم تلْقَ هذه الكتابات الرواج الجماهيري المطلوب بل اقتصر قراؤها على هواة هذا النوع. ولكنها وضعت الأسس والمعايير لمقال النقد الموسيقي في الصحف والمُختلف شكلاً وأسلوباً ولغة عن النقد الأكاديمي. ولاحقاً جُمع الكثير منها في كتب لتُشكّل مُسوَدَّة غنيّة للتاريخ الموسيقي.

4- إشكالية اللغة في المقال الموسيقي الصحافي:

لم تواجه الفنون، كالرواية والشعر والمسرح والرسم والنحت والتصوير والسينما، إشكالية حقيقية مع اللغة المكتوبة كوسيط للتعبير النقدي، كما واجهته كتابة النقد في الفن الموسيقي. فمعظم تلك الفنون نتلمَّس جمالياتها عبر العين المُشاهِدة حيث البصر يلعب دوراً محورياً في الإدراك والتحليل بجانب حواس أخرى. في الرواية مثلاً، العين تقرأ أوصافا محددة للشخصيات وتتخيل الأحداث بالمكان والزمان الموصوفين بدقة الكلام المكتوب. وفي المسرح أيضا يحدث هذا، مُضيفاً لتجسيد الشخصيات على المسرح من حدة الحالة الدرامية، ما يُمكّن اللغة الوصفية من لعب دور الوسيط النزيه والموضوعي في كتابة النص النقدي.

أمّا الفن الموسيقى بكوْنه فناً شديد الخصوصية لناحية استعماله الصوت كظاهرة فيزيائية ورياضية من أجل التعبير الفني، فيتوَجْه حصراً الى الأُذُن غير المُدركة إلا لُغة التخاطب الاجتماعي وأصوات الطبيعة.

وهنا تحديداً تنشأ إشكالية تحويل التعبيرات الصوتية غير المرئية والمُتضمنة افكاراً وحالات إنسانية معقدة، إلى لغة نقدية مكتوبة. فالمُعْضلة تتمحور في كيفية أن نكتب توصيفاً لغوياً لصوت أو لمجموعة أصوات موسيقية ونخُصّها بحالة إنسانية محددة؟ فهل يكون هذا الوصف

صحيحاً وموضوعياً أم يكون غامضاً وذاتياً؟ وكيف يستقيم حُكم القيمة الجمالية في غموض المعنى ودوافع الذات الخاصة للناقد؟

لقد واجه كُتّاب النقد الموسيقي وعلى تنوع مدارسهم وتياراتهم هذه المُعْضِلة المؤرقة في كتاباتهم. من ناحية النقاد الأكاديميين، فقد استطاعوا في نهايات القرن التاسع عشر أن يؤسسوا لمعايير نقدية مُستمَدّة من تطور النظرية الموسيقية في تحليل الشكل والأسلوب الموسيقيين وكل العناصر المُكّونة للنسيج الموسيقي، مُستندين بشكل مُكّثف في نقدهم المكتوب إلى أمثلة استدلالية من صميم المُدوّنة الموسيقية music score. وهو الأمر الذي كان ولم يزل غير مرغوب استعماله في النقد الموسيقي المكتوب في الصحف والمجلات، نظراً لعدم قدرة جمهور القراء على فهمه والإحاطة بمقاصده، ما جعل الاهتمام بمقال النقد الموسيقي في الصحف ينحسر لفترة طويلة من الزمن.

5-ازدهار المقال الموسيقي:

في منتصف القرن العشرين ومع بدء ظاهرة انتشار أنماط جديدة في الموسيقى الشعبية مثل البوب والروك، والاهتمام المتزايد لارتياد الحفلات الموسيقية، عاد المقال الموسيقي الصحافي ليستعيد نشاطه بشكل غير مسبوق. وقد مهدت لهذه العودة عوامل أهمها تطور آلات البث الصوتية الإذاعية والتلفزيونية والتسجيل والاستماع. ما دفع الإنتاج الموسيقي وللمرة الأولى، إلى أن يصير سلعة إنتاجية تتبناه الشركات التجارية في توظيف لرؤوس أموالها عبر استثمار المواهب الفنية. فنشأت وظيفة الإنتاج الموسيقي كمؤسسة وسيطة وربحية لاجتذاب النجوم وإقامة المهرجانات الضخمة. فأُعيد إدخال النقد الموسيقي الصحافي من باب هذه الشركات الإنتاجية كوسيلة للترويج والمنافسة. وخصصت كبريات الصحف الأميركية والأوروبية قسماً خاصاً كبيراً ومُبَوَّباً لكُتّاب المقال النقدي الصحافي.

وقد اتسم هذا النوع من الكتابات النقدية بمعظمه باستفاضات وصفية وانطباعات ذاتية لا هدف لها سوى الدعاية للفنان والترويج للمُنتَج الفني لتحفيز الجمهور على حضور الحفلة الموسيقية أو شراء الألبوم الموسيقي. وكل هذا أتى ليكرّس الناقد الموسيقي الصحفي كسلطة فنية مرتبطة بطبيعة الحال بسلطة اعلى منه وهي سلطة الإنتاج أو سلطة صاحب الوسيلة الإعلامية.

ثالثا: النقد السينمائي

1-تعريف النقد السينمائي

ما هو النقد السينمائي؟ هل هو عملية إبداعية؟ هل هو عملية ضرورية؟ من يحتاج إلى الناقد والنقد؟ على هذه التساؤلات كلها تتمحور الإجابة حول حقيقة أن العمل النقدي عمل في الأصل غريب وغير منخرط بين الأعمال الثابتة والقائمة على حرفيات محددة كالإخراج والتمثيل والتصوير الخ.. لكنه عمل قائم بلا ريب يرتاده حالياً عديدون ولو أن معظمهم لا يعرف الكثير عن السينما لينقد فيها.. إذا ما كان ضرورياً فإنه ليس ضروريا بمجرد طرحه، بل باستكشاف وظيفته التي هي، اتخاذ خط وسطي يقع على مسافة واحدة من العمل الإبداعي والجمهور، ويوفر المعلومات الكاملة للمشاهد وتركه يختار المناسب لذائقته وثقافته. بذلك، يكون مشاهداً أفضل وناقداً مستقلاً[1].

لكن هل النقد رأي؟ أعتقد بأنه أبعد ما يكون عن مجرّد رأي. هو علم ومعرفة يفلترهما الناقد "مع تحفظي على كلمة فِلتر" حيث لها مرادف بالعربي "غرْبَله، وصفّاه، واختار لبابَه"، في صياغة عليها أن تتوجه إلى جميع القراء بمختلف مستوياتهم بوضوح مهما كان الفيلم خاصاً. كل إنسان لديه رأي، ما يميّز الناقد أن لديه المعرفة، لكن علينا أن ندرك ما تفعله التكنولوجيا الحديثة بالنقد السينمائي؟ ما فعلته هنا هي ما تفعله في كل مكان تذويب الهوية الفردية إلى

[1]- نبيل راغب، النقد الفني، مرجع سابق، ص 81.

ذات تستطيع أن تشترك في الكتابة وإبداء الرأي من دون مرجعية أو معرفة، وبالتالي تذويب الهويات الثقافية والوطنية إلى مفهوم القرية الكونية. هذا دفع بالعديد من الكتبة الحديثين إلى الانتشار مما أسهم في تعميم النقد الناقص مقابل النقد الصحيح والتشويش على استيعاب الجيل الجديد لماهية المطلوب والدور المناط بالنقد.

من كل ما ورد، نفهم بأن تحليل الفيلم في إطاره النقدي هو إجراء مختبري لتفكيك الصور المتحركة، أي كل تفاصيل عمل الكاميرا، بمعنى تفسير نقاد السينما لأحداث الفيلم وصناعته، لا إعدادهم بروتوكولات.. أو بمعنى آخر هو اللحظة الحرجة لتقييم جودة الفيلم والتركيز على عوامل الجذب فيه.

مع بداية النهضة التجريبية الأولى لإنتاج الأفلام، كان النقد السينمائي في بداية القرن العشرين لم يصل بعد إلى مستوى من الأهمية. لكن عندما بدأت الأفلام الدرامية تظهر وتكون من الناحية الفنية والتقنية أكثر تعقيداً، ونزوع الفيلم بحلول نهاية الحرب العالمية الثانية للانتقال من لغة الخطاب إلى الاهتمام بالجوانب الجمالية، حيث كان انتقاد الفيلم في كثير من الأحيان أداة للفكر السياسي والعقائدي، أصبح المشروع النقدي للأعمال السينمائية مع موجة التغيير الجديدة لمفهوم الفيلم بشكل عام أكثر رواجاً، كما أفرز على المستوى العالمي نخبة من الكتاب للتخصص باتجاه ممارسة هذا النوع من العمل الصحفي ليصبحوا نقاد سينما محترفين في وسائل الإعلام. لكن ما الذي قادهم لمثل هذه المهنة التي تتطلب الكثير من المتابعة والجهد؟ أعتقد السبيل كان غايته ثلاثة أهداف رغبة الناقد بناء علاقة ثنائية بين الفيلم والمتلقي، إيجاد تمايز بين توثيق الفيلم وأوجه المقارنة في أساليب الإنتاج، صحفياً كشف معايير الفيلم الفنية القيّمة وأهمها اللغة البصرية والنص والحركة لإشباع فضول المتلقي إبداعياً.

إذن مهمة الناقد الرئيسة عند تناول الفيلم بالمستوى اللفظي والنقد السينمائي المثالي، بالإضافة إلى تفسير خصائصه الجمالية والتعبيرية والبنيوية المتنوعة، التصدي لمعلومات الفيلم وبياناته

الإنتاجية والمرجعية . البلد المنتج، نوع وطول الفيلم، رجال الكاميرا، أسلوب التصوير، المخرجين والممثلين والمنتجين، علاوة على الخبرات والمهارات التي يمتلكها طاقم الفيلم من ألفه إلى يائه، وبالتالي، وهو المهم، ستصبح هذه التفسيرات والتقييمات وسيلة لتواصل الفيلم مع الجمهور وسوف يكون ناقد الفيلم وسيطاً بين المنتج والمستهلك وانتقاد الفيلم جزء من الصفقات بين المجتمع والسياسة والاقتصاد.

والنقد السينمائي ، بالإضافة إلى كونه حرفة وحلقة الوصل بين السينما واندفاع الناس إليها. فهو وسيلة لتقييم مقومات الفيلم الأساسية السيناريو والتصوير والمونتاج، أيضاً إضاءة جوانب الفيلم البنيوية على قاعدة الدفع باتجاه الإثارة والتأمل، كما يُعتبر النقد أحد مكونات صناعة السينما "الفيلم" وتسويقه. وإذا كان النقد السينمائي يعتمد الموهبة، فعلى الناقد ألا يوغل في وصف النقد للناقد عندئذ يصبح النقد من الناحية المعرفية والإعلامية لا قيمة له ولا ينسجم مع رغبات المتلقي واهتماماته. عليه أن يقوم بترتيب الوصف وتفسير قيّم الفيلم المفصلية، الفنية والجمالية، كجاذبية الظل والحركة أو الرمزية والانفعالات النفسية والاجتماعية والسياسية، ليتسع النقاش ليس بين الحرفيين وأصحاب الاختصاص وحسب، إنما بين القراء أيضاً.. ويبقى النقد السينمائي بما في ذلك الحديث أو استعراض فيلم في وسائل الإعلام كالصحف والمجلات أو الراديو والتلفزيون، عمل صحفي اختصاصي له من الأهمية التنويرية في الحياة السينمائية والمجتمع[1].

2- مهام الناقد السينمائي:

السينما فن واعد، كذلك بدت في مطلع القرن السابق، وهي واعدة في بداية القرن 21. السينما فن شامل يفتح أفقنا على العالم. الفن تعبير عن حاجات المرحلة، يحاول الفن توعية الإنسان بالسمو الكامن فيه، والذي يجهله. يوعيه ويرفعه عن باقي مكونات الطبيعة.

[1]- - نبيل راغب، النقد الفني، مرجع سابق، ص 81

خلال العقد الأول من القرن والواحد والعشرين، تضاعف إنتاج الأفلام السينمائية الطويلة والقصيرة، مما دفع الكثير من الصحافيين والكتاب إلى التعامل نقديا أو خبريا مع هذا المعطى، وغالبا ما يغلب الطابع الإخباري لا التحليلي على الكتابات السينمائية... لهذا، توجد حاجة ماسة إلى كتابة نقدية سينمائية، ذات مفاهيم ومحتويات وطرائق ترافق التطور السينمائي الذي تعرفه جل البلدان العربية، حيث اكتشفت الحكومات – بفضل العولمة – سلطة الصورة وخطرها. وهو ما يفسر تزايد إنتاج الأفلام والقنوات الفضائية والمهرجانات السينمائية... وهذا اكتشاف متأخر بينما ذكرت جريدة لوموند الفرنسية في 7-11-2009 أن لينين شرح في 1917 أهمية الكاميرا إلى جانب المنجل والمطرقة... وأكد أنه من ضمن الفنون، تعتبر السينما بالنسبة إليه، هي الفن الأهم لتعبئة الجماهير. واشترط أن تكون إبداعا حقيقيا، لتكون فعالة دعائيا... وقد كلّف لينين زوجته لتطبق نظريته السياسية فنيا فتم إنتاج 800 فيلم صامت بين 1918 و1929، وقد كان سيرجي آيزنشتاين من أبرز وجوه هذه المرحلة. أما المهاتما غاندي فقد شخص قوة أمريكا في المخابرات (CIA) وهوليود، وهذا الوعي النافذ لدى الزعيم الهندي هو الذي أثمر بوليوود في الهند.

3-النقد مسافة:

عرف فردون النقد في الثقافة الغربية، وأوضح أن مصطلح critique يعود إلى krisis المشتق من الأزمة ويعني فعل krinein بناء مسافة، أي التراجع إلى الخلف لخلق مسافة، وتمرين التراجع هذا للفحص والتأمل والمراجعة، عمل حاسم لتحويل الكائن إلى إنسان. واضح إذن أن نقد الفن، واحد من تجليات ملكة الحس النقدي. نقد يستمد مع معرفة منطق الفن ومن الذوق، وكل حكم ذوق هو تعبير عن علاقة، عن موقف ويتم التعبير عنه بالكلمة والإشارة والصمت والانسحاب...

دون حس نقدي، دون استقلالية في الموقف، لا مجال لممارسة النقد، والإبداع أيضا فالذي يخاف الرقابة الذاتية أو الاجتماعية لا يبدع، العبيد لا يبدعون.

يعود مصطلح النقد في الثقافة العربية إلى الصيرفي، الذي يميز النقود الأصلية من المزيفة، ويقول المثل إن العملة المزيفة تطرد العملة الحقيقية من السوق، من حسن الحظ أن سوق الفن يطرد الفنان المزيف لأن الجمهور هو الصيرفي في السينما. ومن أفضل تعاريف النقد التي قرأتها قول الباحث والمُناظر طه عبد الرحمان "النقد هو مطالبة النص بالتدليل على وسائله ومضامينه". في تصوري، يصلح القول أن النقد السينمائي هو مطالبة الفيلم بالتدليل على وسائله الفنية والتقنية: السرد الفيلمي، تناسق الأحداث مع فضاءات التصوير، أداء الممثلين، عمق الحوار، زوايا الكادرات، دلالات الإضاءة، دور المؤثرات الصوتية في تكثيف اللقطات... للإشارة، ولد نقد الفن في القرن الثامن عشر، وكان ديدرو يعلق على الأعمال الفنية، بينما وضع كانط أسس النقد في كتابه "نقد ملكة الحكم" 1790 يميز بين حكم الذوق وحكم المصلحة، بين النافع والجميل، ويوضح كانط، أن أي حكم على الجميل، وهو مرتهن للمنفعة أو للموقف المسبق، يجعل ذلك الحكم مشكوكا فيه.

لا وجود لنقد دون عمل فني، دون فيلم، والنقد هو تفكّر في السينما، هو تعبير خاص ناتج عن تأثير العمل الفني على حس نقدي، وبذلك التأثير، يكون الناقد قد تلقى دعوة ليُخضع موهبته للاختبار، لأن العمل الفني هو تحدي للنقد... وتكمن صعوبة نقد الفن السابع، في أنه يستخدم الفنون الستة السابقة كوسائل تعبيرية لحسابه الخاص لتعميق الإحساس... لمخاطبة متخيلنا عن حواسنا.

4- ما هي دوافع ممارسة النقد السينمائي؟

– الرغبة في التعبير انطلاقا من مشاهدة فيلم سينمائي.

– متابعة التعبير عن أحداث الفيلم وتمديدها بالقول.

– تقاسم رد الفعل مع أفراد آخرين.

– التعليق على الفيلم كعمل فني.

– طرح أسئلة معينة ومناقشتها انطلاقا من الفيلم.

الناقد السينمائي هو الذي يشاهد الأفلام ويكتب عنها، وليس من يكتب عن أصحابها، أي عن الأشخاص. هو الذي يكتب عن الصور التي تتابع على الشاشة.

السينما والصحافة:

النقد السينمائي كتابة صحافية ولكن من نوع خاص، لا تشرعن أي قول في السينما. يقارن فرودونبين الصحفي والناقد:

يتعامل الناقد مع الفيلم، مع العمل الفني، بينما يتعامل الصحفي مع المخرج والمنتج والموزع بحثا عن الخبر. الناقد ليس هو الذي يكرر عناصر الملف الصحفي للفيلم، ملف هو سلاح ذو حدين، يوفر معلومات ويتهدد النقد بأن يصبح دعاية تحت ضغط المنتجين والمخرجين والموزعين، وحين يقع الناقد في الدعاية يكون قد خسر استقلاليته.

عادة يهمش النقد السينمائي في الصفحة الثقافية للجرائد، وقد تخصص أو لا تخصص مساحة للنقد السينمائي تبعا لتقدير رئيس التحرير لأهمية النقد، خاصة أن النقد السينمائي لا يقع في مجال لعبة الإغراء لزيادة التوزيع. ودائما في باب السينما والإعلام يضيف الكاتب أن القنوات التلفزية تقدم الأفلام بشكل دعائي لا نقدي... ويستخلص أنه إذا تمكن المنتجون – وأصحاب الفيلم عامة من السيطرة على النقاد فإن النقد يغدو تملقا فيفقد تأثيره على الجمهور.

6- فوائد النقدالسينمائي:

النقد السينمائي يستفز ويجذب irrite et fascine، وهو يهدف إلى بناء الفكر السينمائي عبر:

1. في عصر الصورة، من المفيد أن تساهم العقول المسلحة بالحس النقدي، في حسن استخدام السمعي البصري.

2. يبرز القيم التحتية للعمل السينمائي ليطعّم صورته ويجددها فيساهم في توعية المجتمع من أجل عالم أفضل.

3. وصف الأفلام

4. تمكين كل مشاهد من إضاءة أفكاره الخاصة عن الفيلم.

5. تقويم الأفلام وفق معياري الذوق والمعنى.

6. الوساطة بين المتفرج والعمل الفني وتسهيل تلقي الفيلم.

7. تقاسم مشاعر التلقي.

8. اكتشاف الجديد في مسار تطور السينما.

9. مرافقة تغيرات القيم الجمالية لإبرازها وتفسيرها.

10. شرعنة ما يبدو فنيا، صادما ومختلفا، ليغدو مقبولا مقدّرا.

11. النقد أساسي في حضارة الصورة التي نعيش فيها.

12. يثري تلقي الآخرين لأن العمل الفني موضوع فيه ثقوب، فراغات، فضاءات مفتوحة يمكن لكل من يشاهد الفيلم أن يملأها على طريقته... النقد السينمائي يسهل ذلك.

13. التنبيه من الإثارة السلبية التي تصيب المتفرجين الذين يفتقدون الحس النقدي.

14. تظهر فوائد النقد السينمائي على المدى الطويل بالنسبة للأفلام التي يرحب بها النقاد ويطرونها

15. يبرز جماليات السينما عندما يقف على الإضافة التي يقدمها كل فيلم.

16. يحرض على التفكير انطلاقا من العمل السينمائي، لفهم الذات والعالم المحيط بنا.

17. يفاجئ ويزعج ويدفع للتساؤل.

18. يبـرز النقـد ردود أفعـال لا يتضـمنها العمـل الفنـي نفسـه مثـل الأحاسـيس والانفعـالات المختلفة الناتجة عن المتعة والفهم.

19. يفتح النقد متخيل العمل الفني ولا يقمعه بل يمدد التفكّر فيه.

20. يبني النقد قيمة الأفلام ورأسمالها الرمزي، حتى إن لم تحقق نجاحا جماهيريا (تعتبر أفلام أورسن ويلـز "المحاكمـة" و"المـواطن كـين" نموذجـا لهـذا النجـاح الخالـد علـى مسـتوى النقـد السينمائي).

21. يدعم المخرج الشاب عبر شرعنة عمله، حتى لو لم ينجح جماهيريا، مما يشجع المنتجين السينمائيين على دعمه أيضا.

22. يساعد النقد السينمائي المستقل والذي يدعم التعدد الثقافي على إبداع الأفلام وتطويرها.

ختامـا، هذا تمرين فـي التفـاهم والحب، يمثل الموقـف النقدي من فيلم معين، إشـارة لمسـتقبل علاقـة عاشـقين يضـربان أول موعـد لهمـا فـي السـينما، إن اتفقـا فـي موقفهمـا مـن الفيلم وفـي تفسير أحداثه فالمستقبل سيكون زاهرا.

المحاضرة الرابعة عشر: آليات قراءة العمل الفني

تخضـع قـراءة العمـل الفنـي إلـى دربـة ودراسـة وإلـى موقـف القـارئ إزاء العمـل الفنـي، وتسمى هذه القراءة النقد الفني critique d'art، والناقد الفني هو متذوق في أعلى درجات نمو الرؤية الفنية؛ لأن ثقافته في فلسفة الفن وفي تاريخه وتقنياته تصل إلى حد الاختصاص، أما المتذوق العادي فليس عليه أن يكون اختصاصياً، بل قارئاً جيداً للعمل الفني، يعتمد في قراءتـه علـى ثقافـة وممارسـة فـي الاطّـلاع علـى الأعمـال الفنيـة، ممـا يدفعـه إلـى اقتنـاء هـذه الأعمال الفنية وإلى تشجيع الفنانين عن قناعة وثقة[1].

[1]- د.عليشناوة آل وادي، سامر قحطان سلمان، النقد الفني – دراسة في المفاهيم والتطبيقات، مرجع سابق، ص 200.

وإذا كان الإبداع الفني يقوم على الحدس . أي على العقل والعاطفة . فإن النقد يقوم على الحدس أيضاً عندما يمارس أدواره في تحديد المستوى الفني للفنان. وأول هذه الأدوار الدور التصنيفي الذي يقارن فيه العمل الفني بغيره، والمدرسة الفنية بغيرها. والدور الثاني هو دور تاريخي إذ يحدد العلاقة القائمة بين عمل اليوم وعمل الأمس، وبين الأساليب المعاصرة والأساليب التي تتالت عبر تاريخ الفن والحضارة. والدور الثالث إرشادي، وكثيراً ما كان للناقد أثر في تكوين الفنان كما له دور في تكوين الرؤية النقدية عند الجمهور.

وبصورة عامة، فإن الناقد يقوم بدور تقييمي عندما يحدد مشروعية العمل ومستواه الفني، هل هو فن أم لا؟ هل هو فن جاد أم فن هابط؟

أولا: النقد الفني وعلم الجمال

تبدو أبحاث النقد الفني ملازمة لأبحاث علم الجمال بوصفه فرعاً من الفلسفة، ولكنه ينتمي أيضاً إلى الأدب، ضمن مقاييس كان ديدروDiderot قد وضعها ولكنها تعتمد في تعريف النقد على الذائقة الأدبية، ولكن الحكم التقييمي على العمل الفني يبقى التعريف الأقرب لمفهوم النقد، ولا سيما أن شرط الجديّة في الحكم ينفي التصورات الشعرية التي لا تنتج حكماً صحيحاً[1].

ومن الممكن الزعم أن النقد الفني بوصفه علماً قد بدأ أكثر وضوحاً في كتاب «الاستطيقا» الذي وضعه باومغارتنBaumgarten، وقد استوحى هيغلHegel ما قاله سقراط من أن قراءة العمل الفني هي معرفة ماهية الجمال فيه، عندما رأى أن الجمال «حقيقة كلية».

ولا شك أن هيغل يتصور قارئ العمل الفني فيلسوفاً يبحث عن معنى العمل الفني، ولكن كانْت Kant في كتابه «نقد ملكة الحكم» (1790) أثار مسألة الحكم الجمالي والحقيقة الكلية. واختلف الفلاسفة في تحليل مفهوم الفن وعلاقته بالأدب والعلم والطبيعة والحياة الاجتماعية

[1]- جيروم ستولينتز، ترجمة د. فؤاد زكرياء، ط1 2007، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ص 130.

والعوامل النفسية. ولم يخرج واحد منهم في بحثه عن خيمة الفلسفة، وهذا ما جعل قراءة العمل الفني أو ما يسمى بالنقد الفني مختلفة متعددة الوجوه والمقاصد، فكانت آلية قراءة العمل عند برغسون Bergson تقوم على الحدس Intuition، وكان الهدف من النقد الفني عند ديوي Dewey الكشف عن الخبرة، وكانت عند هايدغر Heidegger تقوم على الدراسة الظواهرية (الفينومونولوجية). ويرى سوريو Souriau أن النقد الفني هو علم يبحث في معرفة أشكال الأشياء وعالم الصور.

واقتحم مسألة النقد الفني عدد كبير من الأدباء والنقاد، مثل بول ڤاليري P.Valéry وأندره مالرو A.Malraux وسارتر P.Sartre وألبير كامو A.Camus وانتقلت هذه القراءة إلى مجال الدراسات اللسانية السيمانتية عند دي سوسور De Saussure.

ثانيا: النقد الفني والألسنية

يرى هربرت ريد H.Reed أن الفن لغة رمزية، وعلى هذا يرى علماء الألسنية أن النص الفني بوصفه لغة يتضمن دالاً ومدلولاً. ويكمن دور الناقد في ممارسة قراءة النص قراءة جمالية تخترق ظواهرية الشكل إلى أعماقه، ولمعرفة الشفرات الملغزة أو الملتبسة التي كونت النص. وهذا دور سيميائي تحليلي sémiologie analytique يقوم به الناقد.

ومع أن القراءة النقدية ليست اعتباطية؛ لكنها غير قاعدية أيضاً، فالنظرية السيميائية ليست قاعدة بل هي توضيح لآلية القراءة مع الاعتراف بمسؤولية هذه القراءة إزاء النص الذي أصبح بذاته منتَجاً ثقافياً حضارياً. ولذلك فإن التنظير السيميائي ليس أيديولوجيا بل هو تنظيم منهجي.

وتبحث القراءة السيميائية باستمرار عن طرائق جديدة لقراءة النص وتفكيكه، ورسم المسار في دهاليز النص المعقدة للوصول إلى المدلول الأكثر عمقاً وشمولاً؛ المدلول المنفصل عن الشكل الظاهري والمتصل بالموقف الذاتي، فالعالَم الذي يكتشفه المتلقي في أعماق النص، عالَم قد

لا يكون المؤلف قد رآه. على أن قراءة النص ليست مجانية، بل تخضع لقيم تتجلى في تحويل التأويل نحو الأسمى إنسانياً وفكرياً.

والقراءة السيميائية قراءة حرة ومسؤولة عن حماية النص الذي أصبح منتجاً حضارياً. ويُقصد بالمسؤولية عدم المجانية في عملية التأويل بل هي تخضع لقيم تتجلى في دفع النص نحو الأسمى إنسانياً وفكرياً.

ثالثا: آليات النقد الفني

تقدم النقد الفني فأصبح قراءة مركبة تعتمد على الفكر والخيال وعلى الثقافة والمعرفة، ثم على الموقف الخاص والظرف الاجتماعي والسياسي. وليس سهلاً الاعتماد على واحد من هذه الآليات فقط لتسمية قراءة النص الفني قراءة نقدية. والنقد الفني لا يعتمد في دراسة الواقعة الجمالية على الذائقة والمشاعر واللذة فحسب . وهي حالات حدسية . بل لابد أن يعتمد أيضاً على حكم موضوعي لتحديد القيمة الجمالية كما يرى شارل لالو Ch.Lalo؛ إذ إن تذوق عمل فني هو إدراك لقيمته في حياة الإنسان، فالأعمال الفنية الواقعية أو غير الواقعية ليست مهمة لنقلها ما هو مألوف؛ ولكن بوصفها أشياء تختلف عن الواقع المألوف، وتقدم عالماً جديداً من الصور المختلفة التي تجدد معرفتنا بالأشياء حتى إن كانت صورتها الأولى طبيعة أو وجوهاً أو أشياء صامتة؛ هي موضوع العمل الفني[1].

والنقد الفني يقدم مفهوماً جديداً للنص الفني، لم يكن الفنان قد قصده أو توقع الوصول إليه، إن مهمة الناقد أن يكتشف في النص الفني ما هو ممكن فيما وراء هذا النص، وأن يكتشف العام الجماعي في الخاص الفردي. وإذا كان الجمال يحدد بلاغة النص فإن برغسون يرى أن العمل الفني يتصف بالجمال حينما يكون عامراً بالإيحاء.

[1]- د.عليشناوة آل وادي، سامر قحطان سلمان، النقد الفني – دراسة في المفاهيم والتطبيقات، مرجع سابق، ص 200.

وفي طرف آخر يرى ديوي في النقد الفني طريقاً للكشف عن الحالة السعيدة التي وصل إليها الفنان في نصه الفني بسبب الخبرة الجمالية السوية المكتملة التي تستوعب ذكريات الماضي وآمال المستقبل، واستطاعت أن تحقق في الحاضر الوحدة والتكامل، مما يرقى إلى المستوى الأمثل في الجمال والحضارة.

وإذا كان ديوي فيلسوفاً في صوغ أفكاره عن الخبرة في الفن، فإن أندره مالرو صاغ أفكاره بقالب نقدي في كتبه الموسوعية، ولاسيما في كتابه الشهير «أصوات الصمت»، وكتابه «الإبداع الفني»، وهو يرى أن الناقد الفني متجه في قراءته إلى الكشف عن الجوانب الغامضة والملتبسة في العمل الفني والتي مازالت تنتظر من يكتشفها ويفسرها ويعيد خلقها من جديد، أما القارئ العادي فإنه يبحث عن المنفعة والمتعة الجمالية المرتبطة بذكرياته ومطامعه. ولقد عارض ميرلوبونتي Merleau-Ponty أفكار مالرو في دراسات موسعة. فهو يرى أن قراءة العمل الفني تهدف إلى الكشف عما يقدمه الفنان مرئياً بعد أن ساءل العالم المرئي.

ويتجه النقد الفني إلى الكشف عن الفن وعن الجمال في النص الفني، ويتجلى الفن في العمل الإنساني والموقف والرؤية الخاصة بالفنان، ويبدو الجمال في صيغ الانسجام والوحدة والتوازن في طبيعة الأشياء الجامدة والحية.

ويعتمد الناقد الفني في كشفه على ثقافة معرفية فلسفية وعلمية وتاريخية، وعلى حدوسه التي تعادل حدس الفنان في عملية إبداعه الفني. وللناقد دور في تصنيف العمل الفني وفي تحديد تطوره وتداخله مع الفنون والطرز والمبدعين الآخرين، ولكنه لا يستطيع أن يتصدى لذاتية المصور وحريته الإبداعية، فليس عمله معيارياً وليس إرشادياً ولكنه معنيّ بتأويل مضمونه من دون محاولة سجن العمل الفني في إطار معايير تختلق عناصره، كما أنه قادر على مقارنة النص بغيره من النصوص لتوضيح أوجه الاختلاف والمشاركة.

ولا يعني نقض المعيارية عدم تقييم العمل الفني وفق أحكام فلسفية جمالية، ولكن ليس من مجال لأحكام أدبية أو رومانسية أو أيديولوجية.

الخاتمة:

إن الغرض من هذه المطبوعة تعليمي بالأساس، كوننا نسعى لمرافقة الطالب في جوانب أساسية من النقد، حتى تتشكل لديه فكرة شاملة عن القضايا الأساسية التي تطرحها تذوق الأعمال الفنية وتحليلها وتلقيها إجمالا.

هذه الفكرة ستكون هي المنطق نحو بحث موسع في عالم النقد الفني الذي يعتبر عالما شاسع بمدارسه وتطوراته العديدة والمختلفة وتاريخه الحافل منذ نشأة الإنسان والمراحل التي مر بها، فكل ذالك لن يتيسر للطالب إلا من خلال دروس أولية الغرض منها تعليمي فحسب.